مجلة جامعة بنغازي العلمية

http://journals.uob.edu.ly/sjuob

العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة من خلال عينة من مراسلاته غير المنشورة لهم (1902-1933م)

هدى عبد الرحمن العلام [1]*

1 أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك -قسم التاريخ -جامعة سبها.

تاريخ الاستلام: 17 / 10 / 2022 تاريخ القبول: 19 / 12 / 2022

الملخص:

يركز هذا البحث على دراسة العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي وأعيان المجابرة ورجالاتهم بين عامي 1902 و1933م، من خلال عينة وثائقية محلية غير منشورة، تكمن في مجموعة رسائل مبعوثة من السيد أحمد الشريف من أماكن مختلفة داخل ليبيا والحجاز إلى أعيان المجابرة ورجالاتهم في جالو. وعليه فإن هذه المراسلات كان جزءٌ منها إبان قيادة السيد أحمد الشريف للحركة السنوسية والجهاد ضد الغزو الفرنسي للسودان الأوسط (1902 و1911م). وبعضها الآخر إبان قيادته للجهاد في شمال ليبيا ضد الإيطاليين –ثم حملته على الإنجليز في مصر وتنازله عن زعامة الحركة السنوسية-(1912 و1918م)، والأخير المتبقي منها كان إبَّان تطور الأحداث الداخلية في ليبيا المسفرة عن سفر السيد أحمد الشريف إلى استانبول منذ أغسطس 1918م، ثم بقائه في منفاه الأخير في الحجاز حتى وفاته بالمدينة المنورة في 10 مارس 1933م.

فالدراسات السابقة حول هذه العلاقات متعذرة إلا من بعض الإشارات المقتضبة لها، وهذا ما جعلنا نتجشم الخوض في تفاصيل هذه العلاقات بالبحث الجاد عن الوثائق المحلية غير المنشورة حولها والتصدِّي لصعوبة الوصول إلى مصادرها أملاً في كشف الجديد في مضمونها، ومعرفة حقيقتها وتفاصيلها، ومحاولة تقييمها ومقارنتها ببعض مسارات القيادات السنوسية الأخرى. كل ذلك انطلاقا من أهمية الخبرة التراكمية الموروثة لأعيان المجابرة ورجالاتهم في التجارة عبر طريقي مصر وبنغازي إلى أوجلة وجالو ومنها إلى الكفرة ووداي وبرنو. وما أسفرت عنه خبرتهم من تحالفات اجتماعية وشبكات تجارية هامة ربطت محطات الطريقين ومراكزهما التجارية. وعليه عثرنا على عينة وثائقية هامة تمثلت في خمسة عشر رسالة مبعوثة إلى أعيان المجابرة ورجالاتهم منها تسع رسائل للسيد أحمد الشريف السنوسي محفوظة في أرشيف جمعية جالو للتراث خلال الفترة قيد البحث.

تكمن أهمية الموضوع في تسليطه الضوء على الدور الهام للمجابرة في دعم حركة الجهاد ضد الاستعمارين الفرنسي والإيطالي بفضل خبرتهم التراكمية التجارية والمعرفية في التواصل مع السيد أحمد الشريف والقيام بما عليهم من التزامات في الجهاد ودعم ومواصلة. كما يبرز أثر الحركة السنوسية في جالو. وعلاوة على ذلك يهدف الموضوع إلى كشف الجديد في أوجه العلاقات-الاجتماعية والجهادية العملية-بين الطرفين وفقاً لما تضمنته المراسلات الوثائقية المتحصل عليها. وهي نقطة جديدة غير مدروسة نسعى إلى التعريف بها ونشرها لأول مرة في هذا البحث رغم ما يكتنفها من صعوبات عديدة وإشكاليات معقدة سنحاول التغلب عليها باستخدام المنهج التاريخي التحليلي؛ وصولاً إلى استنباط نتائجها المفصلة في خاتمة البحث بتوصياته.

الكلمات المفتاحية: أحمد الشريف السنوسي-المجابرة – العلاقات – مراسلات – جالو.

Abstract

This research focuses on the study of the relations between Mr. Ahmed Al-Sharif Al-Senoussi and Al-Majabrah between (1902 and 1933), through an unpublished local documentary sample, which lies in a series of letters sent by Mr. Ahmed Al-Sharif from various places inside Libya and Al-Hajaz to Jalu. This correspondence was therefore part of it during Mr. Ahmed al-Sharif's leadership of the Senussian Movement and Jihad against the French invasion in middle-Sudan (1902 and 1911). Others correspondence during his leadership of jihad in northern Libya against the Italians - then his campaign on the English colony in Egypt and his renunciation of the leadership of the Senussian movement - (1912 and 1918), the last remainder of which was during the development of internal events in Libya travelling to Istanbul from August 1918, and then staying in his last exile in Hijaz until his death in Al-Madina Al-Munawara on March 10th, 1933.

Previous studies on these relations are rare and are only referred to by some brief references. This has led us to delve into the details of these relations by searching for unpublished local documents and addressing the difficulty of accessing their sources in the hope of revealing new content, unveiling their truth and details, and trying to evaluate them and compare them with some of the other trajectories of Senoussian leaders.

The importance of this research is based on highlighting the cumulative experience inherited by Al-Majabrah in trading through Egypt and Benghazi to Ojelah and Jalu and from Kufra to Wadi and Berno. Their expertise has resulted in important social alliances and business networks that have linked the roads' terminals and trading centers. We have therefore found an important documentary sample of fifteen letters sent to the witnesses and their men, nine of which were sent to Mr. Ahmed Al-Sharif and they preserved in the archives of Jalu Heritage association during the period under consideration. The importance of the topic lies in highlighting the crucial role played by Al-Majabrah in their support of the movement against the French and Italian colonizers by reaching out to Mr. Ahmed al-Sharif and fulfilling their obligations under the circumstances at the time. It also highlights the impact of the Senoussian movement in Jalu. The subject also aims to reveal the new aspects of the parties' social and jihadist relations, as contained in the documentary correspondence obtained.

It is a new, unexamined point that we seek to highlight and publish for the first time in this research. We will try to overcome the complexity of the problems as well as many other difficulties through the historical analytical approach; to elaborating its detailed findings at the conclusion of this research along with its recommendations.

Keywords: Ahmad Al-Sharif Al-Senoussi – Al-Majabrah - Relations - Correspondence - Jalu.

* للمراسلات إلى: هدى عبد الرحمن العلام

البريد الإلكتروني: hudaallam9999@gmail.com

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

1. المقدمة:

يختص هذا البحث الموسوم بالعلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة بين عامي 1902 و1933م، بدراسة هذه أوجه هذه العلاقات ومحتواها بين الطرفين في داخل البلاد وخارجها من خلال عينة وثائقية محلية تكمن في مجموعة رسائل مبعوثة من السيد أحمد الشريف(1873-1933م) نفسه إلى أعيان قبيلة المجابرة ورجالاتها في جالو[1] وأماكن مختلفة متعددة بين عامي 1902م 1933م. وعليه فإن هذه المراسلات كان جزءٌ منها إبان قيادة السيد أحمد الشريف للحركة السنوسية والجهاد ضد الغزو الفرنسي جنوبا في الصحراء وتحديداً في السودان الأوسط بين عامي 1902 و1911م. وبعضها الآخر إبان قيادته لجهاده في شمال ليبيا ضد الإيطاليين –ثم حملته على الإنجليز في مصر وتنازله عن زعامة الحركة السنوسية- بين عامي 1912 و1918م، والأخير المتبقي من تلك الوثائق كان إبَّان تطور الأحداث الداخلية في ليبيا المسفرة عن سفر السيد أحمد الشريف إلى استانبول منذ أغسطس 1918م ثم بقائه في منفاه الأخير في الحجاز حتى وفاته في 10 مارس 1933م في المدينة المنورة ودفنه في البقيع .

فالدراسات السابقة حول العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة متعذرة إلا من بعض الإشارات المقتضبة لبعض أسماء أعيان المجابرة ورجالاتهم الواردة ضمن أعيان برقة ورجالاتها المساندين لقيادات الحركة السنوسية والجهاد. وعلى الرغم من أن حياة السيد أحمد الشريف السنوسي وأعماله كانت مجالاً خصباً لعدة دراسات بحثية ومؤلفات محلية وعربية وأجنبية مترجمة منشورة لا يسع المجال لذكرها. بيد أن أبرز الإشارات المقتضبة الواردة حول العلاقات بين السيد أحمد الشريف والمجابرة كانت عند محمد الطيب الأشهب في كتابه **"برقة العربية الأمس واليوم"**[2]. وجان تريو في كتابه **"الأسطورة السوداء للسنوسية"**-طريقة إسلامية صحراوية تحت رقابة فرنسية 1840-1930 [3]. ورودلفو غراسياني في مذكراته **"برقة الهادئة"**[4]. وإيفانز بريتشارد في دراسته **"السنوسية ودين ودولة"**[5]. وهذا ماجعلنا نتجشم الخوض في تفاصيل محتوى هذه العلاقات بين الطرفين بالبحث الجاد عن الوثائق المحلية غير المنشورة حولها والتصدّي لصعوبة الوصول إلى مصادرها أملاً في كشف الجديد في مضمون هذه العلاقات، ومعرفة حقيقتها وتفاصيلها، ومحاولة تقويمها ومقارنتها ببعض مسارات القيادات السنوسية الأخرى. كل ذلك انطلاقا من أهمية الخبرة التراكمية الموروثة لأعيان المجابرة ورجالاتهم في التجارة الصحراوية عبر طريقي مصر وبنغازي إلى أوجلة وجالو ومنها إلى الكفرة ووداي وبرنو. فضلاً عن طريق المجابرة الأسبق من مصر وبنغازي وأوجلة وجالو عبر واحات فزان وعاصمتها مرزق إلى وداي وبرنو وكنو. وما أسفرت عنه تلك الخبرة التراكمية الموروثة من تحالفات اجتماعية وشبكات وجاليات تجارية هامة في محطات الطريقين ومراكزهما التجارية. فجميعها كانت مجالاً لدراسة تاريخية سابقة منشورة معنونة بـــ:**"المجابرة في فزان وبلاد السودان خلال العهد العثماني الثاني"**[6]. الأمر الذي يجعلنا نرجح منطقياً بوجود علاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي وأعيان المجابرة ورجالاتهم كعلاقتهم بسابقيه ولاحقيه، وربما كانت أكثر تميزاً؛ نظراً لظرفية السيد أحمد الشريف وشخصيته القيادية المتميزة للحركة السنوسية والجهاد معاً، وبناءً على ذلك كانت نتيجة بحثنا، أن عثرنا على عينة هامة تتمثل في خمس عشرة رسالة مبعوثة إلى أعيان المجابرة ورجالاتهم منها تسع رسائل للسيد أحمد الشريف السنوسي محفوظة في أرشيف جمعية جالو للتراث[7] وذلك بعد توليه قيادة الحركة السنوسية إلى إقامته القسرية في منفاه في الحجاز.

واستناداً إلى ما سبق فإننا سننطلق في هذا البحث من نقطة جديدة غير مدروسة ممن سبقنا، تكمن في دراسة العلاقات بين السيد أحمد الشريف والمجابرة وفقاً لمحتوى تلك المراسلات الخاصة المبعوثة من السيد أحمد الشريف نفسه إلى أعيان المجابرة ورجالاتهم؛ بهدف دراستها وإماطة اللثام عنها، وتحليلها ودعمها بمراسلات أخرى ثانوية أخرى مبعوثة من قيادات الحركة السنوسية ورجالاتها إلى المجابرة في ظرفيات مختلفة؛ لعلها تنير ما يلتبس علينا من غموض حولها أو نثيره من تساؤلات تدور حول جدلية تلك العلاقات. **فهذه المراسلات غير المنشورة** وجدت ضمن خمس مجموعات وثائقية خاصة بعوائل أعيان المجابرة ورجالاتهم منها: مجموعة عائلة البشاري، ومجموعة جابر يوسف جويلي، ومجموعة جلغاف فريطيس، ومجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، ومجموعة امحمد أحمد الفلقي. فضلاً عن بعض الوثائق الهامة الأخرى غير المصنفة في المجمل أواخر عام 2008م ولعلها صُنِفَت بعد ذلك.

تتمحور إشكالية هذا البحث في أن العلاقات بين السيد أحمد الشريف وأعيان المجابرة ورجالاتهم كانت وطيدة ومتبادلة، وإنها لم تـبْنَ على المصلحة الخاصة العابرة بالاستفادة المؤقتة من وجود السيد أحمد الشريف على رأس الحركة السنوسية وقيادته للمجاهدين ضد الاستعمارين الفرنسي والإيطالي بالولاء له والتعاطف معه وتنفيذ أوامره. بل استمرت متبادلة ووطيدة بينهما إثر سفر السيد أحمد الشريف وبقائه في منفاه القسري في الحجاز حتى وفاته.

وبناءً على ذلك فإن هذه الإشكالية المذكورة ترتبط بعدة تساؤلات نثيرها ونسعى إلى معرفة إجابتها وهي: هل كان للسيد أحمد الشريف علاقات ومراسلات مع أعيان المجابرة ورجالاتهم قبل توليه قيادة الحركة السنوسية؟ وهل كان نمط هذه العلاقات تراكمياً متوارثاً عن أسلافه السنوسيين مع المجابرة أم تميَّز عنهم؟ وهل كان منطوق مراسلاته لهم قبل عام 1902 وبعده بذات المحتوى أم لا؟ وكيف يمكننا تفسير ذلك؟ ومن هم أعيان المجابرة ورجالاتهم الذين ارتبطوا بعلاقات مع السيد أحمد الشريف؟ وهل استمرت تلك العلاقات بينهم؟ أم أنها تغيرت حسب الظرفية ورجالها؟

وهل تتيح لنا مجموعة تلك المراسلات مجالاً خصباً لتصنيف مجالات العلاقات؟ أم أن جدلية هذه العلاقات كانت معقدة ويشوبها العمومية والغموض والخلاف أحياناً؟ وهل ظرفية هذه العلاقات كانت وطيدة راسخة حتمها ولاء المجابرة للحركة السنوسية مع مصلحة الطرفين؟ أم أنها سارت في منحى واحد يصب في دعم المجابرة لحركة الجهاد ضد الاستعمارين الفرنسي والإيطالي؟ وهل توقفت العلاقات بين الطرفين بسفر السيد أحمد الشريف خارج البلاد؟ أم أنها استمرت وطيدة في نفس السياق معه في منفاه القسري ومع نائبه ومع قيادتي الحركة السنوسية والمجاهدين الجُدُدْ؟ وهل كانت هذه العلاقات-وفقا لمحتوى وثائقها-سرية خاصة أم علنية لإبلاغ الجميع بها؟ وكيف يمكننا تقييم محتوى هذه العلاقات ومقارنتها مع مسارات العلاقات بين القيادات السنوسية ورجالاتها ومجاهديها مع المجابرة بعد مقاربتها وفقاً لظرفيتها التاريخية؟

تكمن أهمية الموضوع في أنه يسلط الضوء على الدور الذي قام به أعيان المجابرة ورجالاتهم في جالو وخارجها من دعم فعّال لحركة الجهاد ضد الاستعمارين الفرنسي والإيطالي بفضل خبرتهم التراكمية التجارية والمعرفية في التواصل مع السيد أحمد الشريف والقيام بما عليهم من التزامات في الجهاد ودعم ومواصلة. كما يبرز أثر الحركة السنوسية في

---

[1] - تقع جالو تقع شرقي أوجلة بمسافة 30كم وإلى الجنوب الشرقي من اجدابيا بنحو 220كم الزاوي، الطاهر، **معجم البلدان الليبية**، طرابلس، مكتبة النور، ط1، 1968م، ص 86.

[2]- الأشهب، محمد الطيب بن أحمد إدريس، **برقة العربية أمس واليوم**، القاهرة ، مطبعة الهواري، 1947م.

[3] -Triaud. Jean Louis, **LA LÉGENDE NOIRE DE LA SANÛSIYYA**, UNE CONFRÉRIE MUSULMANE SAHARIENNE SOUS LE REGARD FRANÇAIS (1840-1930), Volume I-II, Paris, Éditions de la Maison des sciences de l'homme, 1977.

[4] - غراسياني، رودلفو، **برقة الهادئة**، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، دار مكتبة الاندلس، ط 3، 1980م.

[5]-إيفانز بريتشارد، إدوارد ، **السنوسيون في برقة** ، ترجمة: عمر الديراوي بوحجيلة، طرابلس، مكتبة الفر جاني، 1948م.

[6] - العلام، هدى عبد الرحمن، **المجابرة في فزان وبلاد السودان خلال العهد العثماني الثاني(1835-1911م)، أعمال المؤتمر التاريخي الأول برقة عبر العصور**، كلية الآداب والعلوم المرج، 8-10 أكتوبر 1917م، نشر الكترونيا عام 1918م، ص ص44-77

[7] - **تشكر الباحثة الاستاذ امحمد محمد الخلفي أمين جمعية جالو للتراث** على جهوده معها في الوصول إلى هذه الوثائق الهامة واستنساخ عينة منها لغرض البحث التاريخي.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

جالو.

وعلاوة على ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى كشف الجديد في أوجه العلاقات-الاجتماعية والجهادية العملية-بين السيد أحمد الشريف وأعيان المجابرة ورجالاتهم وفقاً لما تضمنته مراسلاته الوثائقية لهم. وهي نقطة جديدة غير مدروسة غفلت عنها الدراسات السابقة إلا من بعض الإشارات المقتضبة لها باعتبارها تستند على محتوى مراسلات خاصة نسعى إلى التعريف بها ونشرها لأول مرة في هذا البحث.

وما يمكننا قوله إن مكانة أعيان المجابرة ورجالاتهم في مركزهم الاستراتيجي جالو وشبكة تجارتهم الهامة، تجعلنا نفترض بوجود علاقات قوية ومميزة لهم مع قادة الحركة السنوسية عامة والسيد أحمد الشريف خاصة. وإن هذه العلاقات على الرغم من شاب بعضها من خلاف عارض ومن ظرفيات جسيمة أحلت بالسيد أحمد الشريف إلى وفاته إلا إنها استمرت وتميزت برباط وثيق. **ولا شك في أن الخوض في هذه العلاقات يقترن بها صعوبات عديدة وإشكاليات معقدة** نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر قضية وجود بعض وثائق تلك المراسلات مبتورة من مصدرها التي حاولنا سد نقص بعضها من مراسلات شبيهة المحتوى اللفظي بين المتراسلين أنفسهم؟ فضلا عن تعثر حصولنا على مراسلات للسيد أحمد الشريف مع بعض أعيان جالو البارزين من عائلة فتيته المكيسيري المرجح وجودها ولكنها غائبة عن مجموعتهم الوثائقية الهامة المحفوظة بأرشيف جمعية جالو للتراث.

ونظرا لخصوصية هذا البحث المعتمد على تحليل محتوى تلك العينات الوثائقية غير المنشورة، فإننا **نعتمد المنهج التاريخي التحليلي؛ القائم على قراءة محتوى تلك المراسلات الوثائقية ونقدها الخارجي والباطني ثم تحليلها وربطها بظرفيتها التاريخية العامة**. فضلاً عن المقارنة بين محتواها ومحتوى مراسلات أخرى لقادة وإخوان سنوسيين مع رجالات المجابرة، كلما دعت الضرورة إلى ذلك وصولاً إلى استنباط النتائج منها. **وعلى ذلك سنقسم هذا البحث حسب محتوى مراسلات الوثائق المُتَحَصَّلِ عليها إلى ثلاثة أقسام رئيسة نستبقها بخلفية تاريخية موجزة اقتضتها ضرورة البحث التحليلية لأقسامه الثلاثة المذكورة كما يلي: -**

- **خلفية تاريخية للعلاقات بين القيادات السنوسية والمجابرة(1841 و1902م).**
- **العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1902 و1912م).**
- **العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1912 و1918م).**
- **العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1918 و1933م).**

الآن نشرع في عرض أول عناصر هذا البحث: -

أولاً: خلفية تاريخية للعلاقات بين القيادات السنوسية والمجابرة (1841 و1902م).

نستهل الحديث عن خلفية هذه العلاقات بين زعماء الحركة السنوسية وأعيان المجابرة ورجالاتهم في جالو بصعوباتها المعقدة؛ بسبب تناثر الإشارات المصدرية حولها هنا وهناك. وبتصدينا لجمعها ومقاربتها التاريخية، تجعلنا نقر بتحديد أول مظاهر خلفية هذه العلاقات التاريخية التي تكمن في علاقة مؤسس الطريقة السنوسية الإمام محمد بن علي السنوسي(1787-1859م) نفسه بأعيان المجابرة ورجالاتهم مطلع العقد الرابع من القرن التاسع عشر إثر عودته من الحجاز حوالي عام 1841م[1] مرورا بطريق الحج والتجارة عبر القاهرة وسيوه ومنها إلى **جالو** التي توقَّف فيها الإمام ورفاقه من الإخوان[2]، وحظى بترحيب أبرز أعيانها الشيخ يونس العجانبي المجبري ورجالاتها؛ وذلك باستقبالهم له استقبالاً يليق بمقامه واستضافتهم له وما استتبعه من تقديم المجابرة أنفسهم لخدمة الإمام محمد بن علي السنوسي. فرد عليهم الإمام السنوسي بأن أرشدهم إلى الخير ودعاهم إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله ونصحهم. **ثم طلبوا منه أن يؤسس لهم محلاً باسمه في بلادهم فوعد** الإمام السنوسي بذلك [3]. ثم أكمل رحلته عبر أوجلة ومنها إلى طرابلس وقابس. ثم كرَّ راجعاً إلى بنغازي وبرقة سنة 1258هـ/1842م وانتهى بتأسيس الزاوية البيضاء عام 1843م [4]. وعلى ذلك يمكننا القول إن علاقة الأمام محمد بن علي السنوسي بأهالي برقة قد بدأت فعلاً بأعيان المجابرة ورجالاتهم حسبما حتمته الظرفية الجغرافية لأهمية موقع واحة جالو الهام في طريق الحج والتجارة المذكور. فضلاً عن الخبرة التراكمية في امتلاك أعيان المجابرة ورجالاتهم لمفاتيح التجارة الصحراوية داخلياً مع بنغازي ومرزق وطرابلس، وخارجياً مع مصر والسودان الأوسط (وادي وبرنو وغيرها) عبر شبكة تجارية هامة مُيَسرة لذلك، فكان أغلب رجالاتها من المجابرة أنفسهم حسبما أشار إليه الرحالة الأوروبيون مطلع القرن التاسع عشر وقبل وصول الإمام السنوسي نفسه إليهم [5].

ثم توطدت ركائز هذه العلاقة ببناء زاويتين سنوسيتين في قريتي جالو "العرق واللبَّة". ونظرا لعدم حصولنا على تاريخ موثق لبناء هاتين الزاويتين السنوسيتين. فإننا نقول إن علاقة الإمام محمد بن علي السنوسي المؤسس بأعيان المجابرة ورجالاتهم استلزمت تنفيذ وعده لهم بتأسيس زاوية حسب طلبهم له المذكور سابقاً. وهي تتوافق مع نهج الإمام السنوسي الهادف في إرساء قواعد طريقته ونشر مبادئها، وخاصة في المحطات الاستراتيجية الهامة التي أقام بها ووجد الترحيب من أعيانها، وقد أسفر ذلك عن بناء الزوايا السنوسية الأولى في الحجاز ثم سيوة والآن جالو في العرق تحديداً وقبل وصوله إلى أوجلة وفقاً للنهج المتبع في بناء الزوايا السنوسية بأن تبدأ من طلب أعيان القبيلة نفسها ثم يتبع إجابته بإرسال شيخ لهم من الإخوان ومعاونين له لتعليم أبنائهم القرآن وعلومه، وتنتهي فصولها ببناء أعيان القبيلة ورجالاتها للزاوية السنوسية ومرفقاتها الملحقة بها على نفقتهم الخاصة مما قد يستغرق البناء لسنوات[6]، فجاء التأسيس لزاويتي جالو شاملاً بين عهدي الإمام المؤسس واكتمل في عهد ابنه خليفته السيد محمد المهدي السنوسي(1844-1902م). وعلى ذلك نتفق مع ما ذكره الرحالة أحمد حسنين باشا بأن زاوية جالو (زاوية العرق) التي زارها هي أول زاوية في برقة وثاني الزوايا في افريقيا بعد سيوة[7] ثم استتبع بناء الزاوية السنوسية الأخرى في قرية اللبة بناء على طلب أعيانها وغالبيتهم من الأواجلة. وعلى ذلك فقد كانت الزاوية الأولى في جالو هي زاوية العرق

---

[1] - Cordell .Dennis .D ,« Eastern Libya ,Wadai and the Sanusiya ; A Tariqa and a trade route » **, *Journal of African History* ,** Vol- XVIII , No-1, Cambridge University press, Cambridge London , New York , 1977,p28.

[2] - الإخوان هم الأعضاء العاملون في الطريقة فهم حاشية الإمام السنوسي ورفاقه ومنهم رؤساء الزوايا وكذلك علماء وطلبة معهد الجغبوب والكفرة والذين ينشرون تعاليم الطريقة. والإخوان في اصطلاحهم لفظ يطلق على المفرد والجمع. اما الوكيل فهو ممثل شيخ السنوسيين والقائم عنه بالأمر ينظر: حسنين باشا، أحمد محمد، **في صحراء ليبيا**، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014م، ص 46.

[3] - الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص ص 139-140.

[4]- Cordell ,«Eastern Libya ,Wadai and the Sanusia; A Tariqa and a trade route»,***Journal of African History***,op.cit, p28 الأشهب،**برقة العربية أمس واليوم**،مصدر سابق،ص 240.بريتشارد،**السنوسيون في برقة**،ص ص31-32.

[5]- ترجع بعض المصادر الفضل إلى رجالات المجابرة في اكتشاف الطريق التجاري بين جالو وأبشه واداي عبر الكفرة ودعم السنوسية له بحفر الأبار بين محطاته الجديدة. فضلاً عن احتفاظ المجابرة في كل من كرداسة في جنوب غربي القاهرة وجالو وزويلة وأحيانا مرزق ببيوت تجارية بها زوجاتهم وأبنائهم. للمزيد ينظر: هورنمان. فريدريك، **الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان عام 1797**، ترجمة: مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1993، ص25-ص ص 58-59. ; Cordell ,« Eastern Libya ,Wadai and the Sanusiya ; A Tariqa and a trade route » **, *Journal of African History* ,** op.cit , p27.

[6]- الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص200-201. بريتشارد، **السنوسيون في برقة**، مرجع سابق، ص ص127-128.

[7]-حسنين باشا، **في صحراء ليبيا**، مصدر سابق، ص 47. ذكرت الرحالة فوربس أن زاوية اللبة هي أول الزوايا التي بناها الإمام السنوسي ولعله اختلط عليها لقدمها وعدم ترميمها. في حين كانت زاوية العرق جديدة ولعله راجع لاهتمام المجابرة بها وترميمهم لها المستمر. فوربس، روزيتا، **سر الصحراء الكبرى: الكفرة**، ترجمة: صبري محمد حسن، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م، ص 172.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

المنعوتة دائما بأنها زاوية جالو، وتولى عليها شيوخا من الإخوان غالبيتهم من رفاق الإمام السنوسي نفسه منهم الشيخ محمد بن شفيع [1] والشيخ أحمد إدريس ابن عمر الأشهب [2] والشيخ السنوسي بن حنينة [3]. أما زاوية اللبّة فكان أبرز شيوخها عبدالله التواتي[4].

ومن خلال ما سبق وبالنظر إلى الواحات المجاورة (كجخرة وأوجلة) فقد وجدت في كل واحدة منهما زاوية سنوسية مقارنة مع جالو التي تتوسطهما وفيها زاويتين، فنقول إن مرد ذلك لخصوصية جالو الاستراتيجية والاجتماعية القبلية في وجود قريتين منفصلتين عن بعضهما ومتجاورتين في آن واحد. ولعل ما ذكرناه سابقاً يتفق تماما مع الوصف الموجز الوارد لقريتي جالو في مدونات الرحالة فريدريك هورنمان أعوام1798-1800م[5]، وجيمس هاملتون (عام1852) وفون مولتس بويرمان(عام1862م) وغيرها راد رولفس(في رحلتيه عامي 1869م و1879م). والاعتماد على موجز الوصف الهام الوارد في يوميات هاملتون ورولفس المقاربين لأحداث هذه الخلفية والمعاصرين لها. بأن قريتي جالو تقعان متجاورتين في **اتجاه شمالي غربي إلى جنوبي شرقي**. وعليه وحسب الوصف المذكور وخرائط جالو فإن قرية العرق تمثل مركز جالو وطريقها التجاري وبها المرافق الإدارية كمقر القائم قام والقاضي وشيخها المسؤول عنها وبقية منازل أعيان المجابرة ورجالاتهم ونخيلهم؛ ولذلك غلب على هذه القرية اسم جالو بعدما عرفت سابقاً بمجابرة مطلع القرن التاسع عشر الميلادي وتسكنها غالبية عشائر قبيلة المجابرة العربية المشتهرين أعيانهم ورجالاتهم بالتجارة والترحال المستمر. وإلى الجنوب الشرقي منها تجاورها قرية اللبّة بحجمها وسكانها الأقل وغالبيتهم -حسب الرحالة المذكورين سابقاً-من الأواجلة المزارعين المستقرين وبعض المجابرة. وفي الوقت الذي حدد فيه هاملتون عدد سكان العرق بـ 4000 نسمة وبأن اللبّة حوالي نصفها، فإن رولفس قدر إجمالي سكان قريتي جالو بـ 6000 نسمة. وما يؤكد كثر سكان العرق عن اللبّة وأهميتها أن الرحالين هاملتون عام 1852م ورولفس عام 1869م أوردوا أنه أثناء غياب القائم قام في بنغازي مركز اللواء، فإن كل قبيلة يسوسها شيوخها. فكان في قرية العرق من اثني عشر إلى ثلاثة عشر شيخاً يتولون أمرها. وفي اللبة ثلاثة شيوخ فقط. وقد كان الشيخ يونس العجائبي المجبري المذكور سابقاً هو شيخ جالو وأبرز أعيانها إبان رحلة هاملتون 1852م ورولفس الأولى عام 1869م، ثم انتقلت مؤقتاً إلى نائبه وهو ابنه الشيخ شعيب بن يونس العجائبي إبان رحلة رولفس الثانية إلى جالو عام في 3 أبريل 1879م ليرثها بعد ذلك. كما لاحظ الرحالة المذكورون التنافس الكبير بين القريتين في الولاء للسنوسية والوقوف ضد الرحالة الأوروبيين ومنع كراء بيوتهم لهم وفي المقابل أثنى الرحالة على حسن تعامل شيخها وابنه في مسؤوليتهم حيالهم وتَفَهُّمْ مهمتهم بالتعاون مع السلطة وشيوخ السنوسية معاً [6].

ولعل ذلك ما جعل بريتشارد يبالغ بوصف قريتي جالو بأنهما: **"متعاديتين كل منها... وبينهما شقة من الأرض البور ومثل هذا الانعدام في الوحدة كان في واحة سيوة التي بنيت فيها عدة زوايا"**[7]. وبناءً على ما سبق فإننا لا نؤيد وجود عداء بين القريتين بل منافسة أفرزتها خصوصية الظرفية الاجتماعية والاقتصادية التجارية والزراعية المختلفة بين رجالات القريتين، فانعكست بدورها في ولائهم للسنوسية مما أسهم في وجود زاويتين في قريتي جالو المتجاورتين.

وخلاصة القول إن أهمية وصف الزاويتين السنوسيتين في جالو من حيث بنائهما وشيوخهما ومحتواهما وطلابها ودورهما الديني والعلمي والاجتماعي، فضلاً عن أشجار النخيل الموقوفة عليهما والمحيطة بهما المذكورة بدءًا من رولفس عام 1869م وبقية الرحالة الذين أعقبوه لاحقاً منهم روزيتا فوربس[8] تؤكد أهمية العلاقات المستمرة بين الجانبين. فضلاً عن غنى جالو بما يمتلكه المجابرة من غالبية نخيلها المثمر الذي زاد عدده من 45.000 نخلة إلى 65.000 نخلة حسب هاملتون عام 1852م [9] إلى أكثر من 100.000 نخلة حسب رولفس 1869م وحسنين باشا عام 1922م بحيث يمثل نصف عدد نخيل الواحات المجاورة –عدا الكفرة – البالغ لنحو 200.000 نخلة. وإن مجموع ضرائب السلطة المجباة عنه -والبالغة قيمتها الفردية لقرشين ونصف عن كل نخلة مثمرة-قد وصل إجماليها إلى 250.000 قرش تعادل 12.500 محبوباً، فإن جالو وحدها تدفع القسم الأعظم منها وإن جميع المجابرة تجاراً ولديهم نقوداً يشترون بها حاجتهم من أوجلة [10].

فضلاً عن الأهمية الجغرافية المتزايدة لموقع جالو وفقاً لما رآه الرحالة الأوروبيون والعرب منذ مطلع القرن التاسع عشر، وأكده قول نائب القنصل الإنجليزي في بنغازي في أواخر القرن المذكور في تقريره المؤرخ في أواخر 1875م بأن جالو نقطة الانطلاق الرئيسة للقوافل الكثيرة إلى وادي وبرنو [11]، ولاسيما أن الأمر زادت حدته بعد تسهيل السنوسية لمرحلة الطريق المعطشة بين الكفرة والتكرو بحفر بئري بُشرى والسَّارة. وعلى ذلك فالعلاقة بين الإمام السنوسي وشيخ جالو يونس العجائبي توطدت وتوارثها الأبناء كما ذكرنا سابقاً وهما السيد محمد المهدي السنوسي والشيخ شعيب بن يونس العجائبي الذي كان موجودا في الجغبوب قبل 15رمضان1296هـ/أغسطس1879م باعتبارها مركز الطريقة السنوسية ومقر زعامتها [12].

وما يؤكد استمرار العلاقات وطيدة لاحقا بينهما ما أورده الأشهب عام 1312هـ(1894-1895م) بأن أعيان المجابرة ورجالاتهم ومعهم شيخي زاويتيها العرق واللبة وهما من الإخوان الشيخ محمد بن شفيع والشيخ عبدالله التواتي كانا ضمن جموع القبائل المجاورة من الأواجلة والزويّة المستقبلين للسيد محمد المهدي السنوسي ومرافقيه عند وصوله وادي قطمير

---

[1] - **محمد بن شفيع** أصله من سنار بالسودان وهو من أبرز الإخوان وكان رفيقا للإمام السنوسي في رحلاته واستقراره وقد تولى أعمالا كثيرة للمزيد عنه ينظر: منها الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص ص 143– 193-362.

- El hachaichi (Mohammed Ben Otsmane), *Voyage Au Pays Des Senoussia A Travers La Tripolitaine Et Les Pays Touareg*, Augustin Challamel, Paris, 1912, P126.

[2] - **السيد أحمد ادريس بن عمر الأشهب** هو من الإخوان رئاسة عدة زوايا منها زاوية جالو المرجحة بالعرق وهو جد المؤلف الأشهب للمزيد عنه ينظر: الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص 146 -ص 193.

[3] - لم نتمكن من إيجاد معلومات عنه. ينظر: العيساوي، محمد الأخضر، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، القاهرة، مطبعة حجازي، ط1، 1936م، ص 95.

[4] -الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، ص 140. العيساوي، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، مرجع سابق، ص 95.

[5]- نشير إلى أن ترجمتي مدونة الرحالة هورنمان جاءت مليئة بالأخطاء الخاصة باسم جالو والمجابرة بعدما تعثر حصولنا على النسخة الإنجليزية منها ولعل أبرز الأخطاء الواردة فيها تسمية جالو Jallo إلى فالو Fallo وقريتها اللبّة وردت خطأ باسم الملدّة Meleddah فضلا عن تسمية أوجلة باسم مجابرة وكذلك العديد من الأخطاء الأخرى بحيث توقع القارئ في كثير من المتاهات، وعليه نوصي بإعادة ترجمة هذه اليوميات المهمة من قبل المتخصصين. ينظر: هورنمان، **الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان عام 1797**، مصدر سابق، ص ص25-58-59 -63.

[6] - هاملتون، جيمس، **جولات في شمال أفريقيا**، ترجمة: المبروك محمد الصويعي، طرابلس، دار الفرجاني، بلا. ت، ص ص 210-211-212-213. رولفس، غيرها رد، **رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية**، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، ط2002،1م، ص ص 209-211. رولفس، غيرها رد، **رحلة إلى الكفرة**، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، ط1، 2000م، ص ص 386-387.

Beurmann. Moritz Von, **Voyages et explorations 1860-1863 – Nubie- Soudan Libye- Fezzan- Lac Tchad- Bornou**, France, St-Illide, 1973, pp 87-90.

[7] - بريتشارد، **السنوسيون في برقة**، مرجع سابق، ص 126.

[8] - للمزيد ينظر: رولفس، **رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية**، مصدر سابق، ص ص 212-213. فوربس، روزيتا، **سر الصحراء الكبرى: الكفرة**، مصدر سابق، ص ص 171-172.

[9] - هاملتون، **جولات في شمال أفريقيا**، مصدر سابق، ص 213 -ص 219.

[10] - رولفس، **رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، مصدر** سابق، ص ص 212-213. كما أورد أحمد حسنين باشا لاحقا عند رحلته لجالو عام 1922م أن عدد نخيل جالو لايقل عن 100.000 نخلة المتناثرة بين القريتين وحولهما. حسنين باشا، **في صحراء ليبيا**، مصدر سابق، ص 77.

[11]- Boahen.A. Adu, « The Caravan Trade in Nineteenth Century » , ***Journal of African History*** , Vol - III , No . 2, Cambridge, 1962, p 354.

[12] - رولفس، **رحلة إلى الكفرة**، مصدر سابق، ص ص 104-105.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

الواقع شرق جالو أثناء رحلة تحوُّله من الجغبوب إلى الكفرة، وزاد في الأمر أن المجابرة قدموا هدية عونٍ للسيد محمد المهدي السنوسي في رحلته المذكورة قوامها أربعين جملاً احتياطيا لنقل المياه والاستعانة بها في الطريق. وقد حظي السيد محمد بن شفيع بشرف مصاحبته إلى الكفرة. وبوصول السيد محمد المهدي السنوسي ورفاقه والحشد المرافق له إلى الجوف كان المجابرة من بين مئات المستقبلين له مع رئيس زاويتها وأعيان قبيلة الزويّة ومشائخها الذين تكفلوا مع تجار المجابرة بالتبرع بالمال والأملاك وإطعام الفقراء وكساءهم بهذه المناسبة [1]. كما إننا نستشف استمرار العلاقة بين السنوسية والمجابرة في مرافقة الشيخ يونس العجائبي المجبري شيخ جالو لأعيان بنغازي المرافقين لمبعوث السلطان العثماني صادق بك مؤيد العظم إلى السيد محمد المهدي السنوسي في مقره الجديد في الكفرة حاملا معه الهدايا النفيسة والكتب الخاصة له بعد انتقاله إليها من الجغبوب عام 1213هـ/ 1894-1895م [2].

وعلاوة على ذلك فإن العلاقة بين الجانبين تمثلت في حالة الحاج التاجر فتيته المكيسري المشهور بالتجارة بين مصر والسودان عبر جالو، الذي كان بمثابة حلقة الوصل المستأمنة بين السلطة المصرية في حالة أحمد عرابي [3] من جهة والسيد محمد المهدي السنوسي بالكفرة والإخوان وشيوخ الزوايا السنوسية في برقة من جهة أخرى [4]. **وبالتوقف عند رحلة السيد محمد المهدي السنوسي من الكفرة إلى مقره الجديد في قِرو Qiru**-الواقعة في شمال واداي بين بوركو وتبستي-في جمادي الثانية 1317هـ/1899م فإن أعيان المجابرة ورجالاتهم كا**لحاج فتيتة المكيسيري المجبري والحاج عبد الله البشاري والحاج يونس عبد الله العكي والحاج إبراهيم فريطيس** مثلاً كانوا ضمن الجمع المرافق للسيد المهدي السنوسي من عائلته والإخوان وشيوخ القبائل الآخرين [5].

فشكل العلاقات بين الجانبين لم يتحدد فقط في الاستقبال والمرافقة المذكورة للزعماء السنوسيين بل تعدَّاه إلى المساندة الفعلية من الأخيرين في تسديد الديون المستحقة عليهم لتجار المجابرة كالتاجر عثمان البشاري المجبري في 15 جمادي 1318هـ/10اكتوبر1900م[6] واستعانة السيد أحمد الشريف نفسه بالتاجر المجبري عيسى فريطيس؛ لأجل تحصيل بعض أنواع من الطيور والحيوانات المفترسة والقرود والجواري بأوصاف محددة ونادرة ومطلوبة في وقت محدد، مما يحمل أول دلائل العلاقات الخاصة الموثقة بينهما تبدو لنا في ذو القعدة 1318هـ/ فبراير مارس 1901م أي قبل توليه لقيادة الحركة السنوسية [7].

وعلاوة على ما سبق كان الدعم المادي والرجالي من المجابرة للسنوسيين إبان الجهاد ضد الفرنسيين في زاوية بئر علالي، فعلى سبيل المثال يُذكر بأن الشيخ عبدالله التواتي المذكور سابقاً ومحمد فريطيس المجبري كانا المسؤولَيْن عن أخذ التبرعات من أهالي جالو واستنفار شبابها للجهاد ضد الفرنسيين[8] بحيث أسفر ذلك عن وجود رجالات المجابرة ضمن حشد المجاهدين المواجه للزحف الفرنسي في بئر علالي أسوة برجالات أولاد سليمان والزويّة وغيرهم. وانتهت باحتلال الفرنسيين لكانم وزاويتها المذكورة واستشهاد الكثيرين منهم. فكان من المجابرة مثلاً حسب الأشهب الشيخ عبد الله بن موسى فريطيس قبيل وفاة السيد محمد المهدي السنوسي نفسه منتصف عام 1902م [9]. وما يؤكد ذلك ما أورده المؤرخ الفرنسي جان تِريو نقلا عن التقارير والرويات المحلية للأسرى في زاوية بئر علالي أنه انضم إلى أولاد سليمان التجار المنهزمين في بئر علالي بما فيهم المجابرة بالإضافة إلى نحو 30 مجبري وصلوا بعد ذلك بقليل [10].

وجدير بالذكر أن السيد محمد المهدي السنوسي أرسل وفدا خاصاً على رأسه الحاج فتيتة المكيسري المجبري المذكور سابقاً لحل الخلافات بين سلطان واداي محمد صالح الملقب بدود مُره(1902-1909) وسلطان دوتشي أحمد غزالي وغيره المتخاصمين إبان الغزو الفرنسي، وقد انتهت مهمة الوفد بقبول سلطان وادّاي للصلح ورفضه من الآخرين. الأمر الذي انتهى بالتفوق الفرنسي نتيجة لتلك الخلافات واحتلالهم لواداي [11]. ولا يفوتنا أن ننوه إلى أهمية تحالفات الحاج فتيته المكيسيري المجبري وعائلته مع سلاطين واداي منهم السلطان محمد صالح دود مره وأبنائه أسوة بغيره من المجابرة المذكورين سابقاً كالشيخ يونس العجائبي ورجالات عائلتي البشاري واصفيطة وغيرهم ممن كانوا وكلاء تجاريين لهم وورثوا تحالفات هامة معهم [12] فضلاً عن دعمهم للسنوسية وللجهاد معاً [13].

وبوفاة السيد محمد المهدي السنوسي نفسه ضحوة الأحد 24 صفر سنة 1320هـ/ أوائل يونيو عام1902م [14]. انتقلت زعامة الطريقة السنوسية إلى السيد أحمد الشريف السنوسي باعتبار أن الوريث الشرعي لها وهو السيد محمد إدريس السنوسي (1889-1983م) كان صغير السن. وبانتهاء هذه الخلفية التاريخية اتضح لنا وجود علاقات مبكرة بين قيادات الحركة السنوسية عامة والسيد أحمد الشريف خاصة مع أعيان المجابرة ورجالاتهم. لنتساءل عن مضمون العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي وأعيان المجابرة ورجلاتهم خلال فترة زعامته المؤرخة بين عامي 1902 و1912م. فهل استمرت العلاقات بينهم على ذات المنوال السابق المذكور في الخلفية التاريخية؟ أم أنها طبعت بخصوصية ميزتها عنها؟

ثانيا: العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1902 و1912م).

نستهل الحديث عن مضمون العلاقات بين السيد أحمد الشريف بالمجابرة بين عامي 1902و1912م بتزامنها لظرفية تسلُّم السيد أحمد الشريف السنوسي لقيادة الحركة السنوسية والجهاد ضد الغزو الفرنسي في النصف الثاني من عام 1902م. وعليه فقد استمرت معارك الجهاد ضد الغزو الفرنسي المتقدم شمال واداي ونحو زاوية قِرو. وعليه قرر السيد أحمد الشريف العودة إلى الكفرة في سنة 1321هـ/ 1903م لتكون مقرهم بدلاً من قِرو غير الأمنة، وليواصل منها قيادته للحركة السنوسية والجهاد ضد الفرنسيين. وقد جعل نائبه على زاوية قرو الشيخ عبد الله السني وفي معسكر زاوية عين كلك كان قائده عبد الله طوير(الزوي) وجيشه من الإخوان والمجابرة والزوية [15]. وأمام هذه الحقائق واستدراكا لعدم تحصلنا على رسالة من السيد أحمد الشريف لأعيان المجابرة بين عامي 1902و1905م إلا إننا لا نستبعد وجود ذلك وما يؤكده استمرار وجود رجالات المجابرة ضمن المجاهدين السنوسيين وحلفائهم ضد الغزو الفرنسي

---

[1] - الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص ص 219 -220

[2] - المصدر نفسه، ص 230

[3] - أحمد عُرابي أحد ضباط الجيش المصري وقائد الحركة الوطنية في مصر عامي 1881-1882م للمزيد حوله ينظر: عمر، عمر عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، بيروت، دار النهضة العربية، 1980، ص ص 315-343.

[4] - الأشهب، **برقة العربية أمس واليوم**، مصدر سابق، ص ص 154-155.

[5] - المصدر نفسه، ص 239-240. بريتشارد، مرجع سابق، ص 46.

[6] - تريو، جان لوي، **السنوسية في مواجهة فرنسا حرب فرنسية لیبية منسية؟ وتشاد 1900-1902**، ترجمة: خالد محمد جهيمة، طرابلس ، دار الفرجاني، ط1، 2013م، ص ص 117-118.

[7] - تريو، جان لوي، **السنوسية في مواجهة فرنسا حرب فرنسية لیبية منسية؟...**، مرجع سابق، ص ص 121-123- 131 .

[8] - مناع، محمد عبد الرزاق، **أحمد الشريف حياته وجهاده**، بنغازي، دار الوحدة، 1978م، ص 30.

[9] - Triaud, **LA LÉGENDE NOIRE DE LA SANÛSIYYA**, op.cit ,p625.
الأشهب، مصدر سابق، ص 242-ص247. بريتشارد، مرجع سابق، ص 45-46.

[10] - Triaud , **LA LÉGENDE NOIRE DE LA SANÛSIYYA**, op.cit , p625 -626.

[11] - Ibed ,p646 الأشهب، مصدر سابق ، ص 244.

[12] - جمعية جالو للتراث، مجموعات: عائلة البشاري، ومحمد فتيتة محمد ومجموعة محمد الطاهر بوصفيطة. وثائق غير مصنفة. العلام، هدى عبد الرحمن، المجابرة في فزان وبلاد السودان خلال العهد العثماني الثاني، مرجع سابق.ص 52. وحول علاقة أعيان المجابرة ورجالاتهم بسلاطين واداي الذي يتبعون السنوسية ينظر كلا من: الحنديري، سعيد، **العلاقات الليبية التشادية 1832-1975م**، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1983م وثائق ملاحق الكتاب، ص 142.

[13] - العيساوي، **كشف الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، مرجع سابق، ص ص 11-12.

[14] - الأشهب، مصدر سابق، ص 242 – ص 247. وكذلك بريتشارد، مرجع سابق، ص ص 45-46.

[15] - الأشهب، مصدر سابق، ص 243.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

لنقر باستمرار هذه العلاقات عامة بين السنوسيين والمجابرة.

وبعثورنا على أول رسالة مرسلة من السيد أحمد الشريف إلى أحد أعيان جالو وهو التاجر عبد الله البشاري المجبري الذي وصفه غراسياني لاحقاً بأنه: **"غنيّ ومالكٌ وتاجرٌ كبيرٌ"** [1] وكذلك وصفه أحمد حسنين باشا بأنه: **"من كبار شيوخ قبيلة المجابرة"** [2]. فضلاً عن ذلك ذكر العيساوي بأن: **"الحاج عبد الله البشاري المجبري من أعيان بلد جالو"**[3]. **وعليه فإن المذكور هو** من أبرز أعيان المجابرة في جالو وتجارها وأثريائها ومن عشيرة السعدات المجابرة. وقد كانت الرسالة مؤرخة في 10رجب 1323هـ/سبتمبر 1905م **وباعتبارها أول رسالة فإننا نستعرض** جزءها الأول نصاً حفاظا على محتواها وهي: **"بسم الله الرحمن الرحيم إنه من عبد ربه سبحانه أحمد ابن السيد محمد الشريف ابن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي إلى الاجل الأفضل المحب الأكمل خلاصة الوداد ونهاية المجد والسداد أخينا عبد الله البشاري حفظه الله ورعاه وبلغه من جميع الخيرات كل ما يرضاه امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد. فموجبه هو السؤال عنكم وعن المحفوظة بالله أحوالكم أجرى الله الصالحات منها طبق أمالكم بمنه وكرمه. وإن سألتم عنا فإن جميع الأخوة والإخوان وكافة المحبين والجيران بخير وعافية ونعم من الله متوالية (ونرجو) منه تعالى ألا تزالوا كذلك سالكين في جميع أموركم أقوم المسالك. والأحوال كلها سارة قارة ولم يحدث ما يجب الاعلام به الا الخير ودوام المسرات وأنتم فيها مدى الأزمان والأوقات. فالله يحفظكم ويرعاكم ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا. ولا زلنا إن شاء الله داعين لكم بصالح الدعوات في الخلوات والجلوات. وعلى الله القبول إنه أكرم مسئول وخير مأمول. وسلموا منا على جميع الإخوان. ومن عندنا مسلم عليكم خونا السيد محمد عابد والسيد محمد إدريس وجميع الإخوان والسلام...(الختم) "**[4].

يتضح من جزئية نص هذه الرسالة أنها بدأت بالبسملة كاملة ثم باسم السيد أحمد الشريف كاملاً، وذلك دلالة مسؤوليته وقيادته الحركة السنوسية والجهاد ضد الفرنسيين جنوباً بخلاف بعض رسائله المنشورة قبل عام 1902م، كما يتبين أنها رسالة عاجلة وَرَدٌ على رسالة سابقة وصلته من عبد الله البشاري، وكذلك نفهم من محتواها أن السيد أحمد الشريف يؤكد مكانة عبد الله البشاري بما سأله عنه وعن أحواله وطمْأنه بأنه والجميع بخير، وأنه يدعو له في السر والعلن المُعَبَّر عنها بالخلوات والجلوات. ثم بلغه سلام أخيه محمد عابد (1881-1939م) وسلام ابن عمه محمد إدريس السنوسي(1889-1983م) وجميع الإخوان. وبالتالي فالسيد أحمد الشريف يرسل رسالته هذه من الكفرة إلى جالو المرجح وجود عبد الله البشاري فيها، باعتبار أن شهر سبتمبر موعد حصاد التمور والاستعداد للرحلات التجارية نحو مصر والسودان في الخريف لبدء انخفاض درجة الحرارة التنازلي، ولنرى ما سيطلبه منه تبعاً لذلك في ملحق هذه الرسالة؟

تضمن ملحق الرسالة وصايا السيد أحمد الشريف لعبد الله البشاري بقوله: **"والوصية لنا ولكم تقوى العظيم ومراقبته في الصغير والجسيم والاعتصام بحبله القويم. بذلك تنالون الفوز العظيم والنعيم المقيم. عافنا الله وإياكم من الزلل"**[5]. فمما ذكر يتضح أن عبد الله البشاري كان يتولى مسؤولية أمانات هامة يقضيها للسيد أحمد الشريف ومن ورائه الحركة السنوسية من مصر وبنغازي إبان الجهاد ضد الغزو الفرنسي. ثم استتبع السيد أحمد الشريف مطالبه إلى عبد الله البشاري بقوله: **"وذكرتم في جوابكم أن عثمان حبون** [6] **لم يسلم لكم الدراهم والمقاضي لم تعرفونا عليها هل قضيتموها من أنفسكم أو لا. فان قضيتموها فنعم ذلك. وهو غاية المطلوب. جزاكم الله بالخير والدراهم الآن حاطه** [7] **عند عثمان اكتبوا له يرسلها لكم او يسلمها لأحد وأنتم أعرف بها ونحن قد كتبنا ليرسلها لكم. وإن لم تقضوا الحوايج من أنفسكم فلا بد من أن ترسلوا أخاكم السنوسي يقضيها من بنغازي. والدراهم الحمد لله هي حاصلة عند عثمان وهو الذي عرفنا بها وأنه استلمها من الشارف الغرياني يكون في علمكم ذلك. وأهل المقاضي منتظرون قدومكم بها، فإن قدمتم ولم تصحبوها معكم فيحصل أسف كبير. والدراهم بيد امحمد حاصلة وأولاد سيدي المدني يخبروكم عليها مشافهة حفظكم ورعاكم وكان لنا ولكم وليا وتولكم وخصوا منا قرير السلام والتحية والإكرام إلى خوكم الحاج السنوسي وقولوا له إن شاء الله الحجة مقبولة ومبرورة بحرمة الصادق الأمين"**[8].

يتضح من بقية جزئية ملحق هذه الرسالة أن السيد أحمد الشريف يرد على رسالة سابقة له من عبد الله البشاري حول تكليفه بشراء بعض المقتضيات الضرورية والآن يستفسر السيد أحمد الشريف من البشاري هل تَسَلّم الدراهم ثمن تلك المقتضيات المطلوبة المرسلة له مع عثمان حبون، والذي يتضح أنه على معرفة وثيقة به ومن لقب حبون يبدو أن مسقط رأس المدعو إلى قبيلة حبون في البطنان وطبرق، أم أنه لم يستلم منه شيئاً وقضى المطالب من نفسه وماله الخاص. وعليه فقد ذكر السيد أحمد الشريف أنه لا يستغرب منه ذلك لتعامله السابق معه. وهنا طلب السيد أحمد الشريف من البشاري أن يكتب إلى عثمان حبون ويستلم منه النقود ثمن تلك المطالب. وبعد ذلك يؤكد السيد أحمد الشريف على البشاري بأنه في حالة عدم استلام الدراهم من حبون وعدم قضاء شراء المطاليب من ماله الخاص، وهو يجزم ضرورة أن يرسل عبد الله البشاري أخاه السنوسي من جالو إلى بنغازي ليقضيها أو يشتريها له. مما يؤكد أن عبد الله البشاري أحد أعيان التجار المعتبرين في قبيلة المجابرة وجالو معاً مثلما أوضحنا سابقاً. ثم يعيد السيد أحمد الشريف مجددا لعبد الله البشاري بأن آخر ما وصله من عثمان حبون أن النقود في حوزته ولم يرسلها بعد له، وأنه سوف يرسلهو مع الشارف الغرياني [9].

واستناداً إلى ذلك فإننا نرجح أنه نظرا لقرب جالو من بنغازي وبُعْد السيد أحمد الشريف عنهما في الكفرة فإنه يُبَلِغُ البشاري بآخر ما وصله من حبون الأقرب إلى البشاري وربما من الشارف الغرياني كذلك. ويؤكد أحمد الشريف مجددا أهمية شراء عبد الله البشاري لتلك المقتضيات المطلوبة المبعوث ثمنها مسبقاً له؛ لاستفادة من خبرته التجارية وعائلته فيها، ولعل المرجح هنا بمقتضيات متنوعة غالية الثمن وكثيرة العدد مثل الأسلحة والذخيرة والألبسة والمؤنة، وإنه وأصحاب تلك المقتضيات المطلوبة في انتظاره ويطلب منه ألا يأتي إلى الكفرة إلا والمقتضيات المطلوبة معه، وإنه في حال عدم صبره وعدم قضائها له ولأصحابها فإنها ستؤثر سلباً وأسفاً عليهم جميعاً، ثم يضيف إليه بأن الدراهم موجودة عند امحمد الذي لم يورد لقبه في الوثيقة ويبين له أن أبناء سيدي المدني سوف يخبروكم عليها شفاهه بالمطلوب منه حولها. ومع وجود اسم المدني مسبقاً بلفظ سيدي يتضح أنهم أبناء أساتذته المخلصين للسنوسية، ولعلنا نرجح أنهم أبناء الشيخ أحمد المدني أحد الإخوان السنوسيين المعروفين في الكفرة لدى العائلة السنوسية حسبما أورده (غراسياني) وبأن أحمد المدني يتنقل بين بنغازي ومصر الإسكندرية [10]. وبالتالي فالرسالة هامة جدا، وهي تؤكد أنها متبادلة بين أحمد الشريف وعبد الله البشاري كما تؤكد أهمية العلاقة بينه وبين عبد الله

[1] -غراسياني، **برقة الهادئة**، مصدر سابق، ص 65.
[2] - حسنين باشا، **في صحراء ليبيا**، مصدر سابق، ص 77.
[3] - العيساوي، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**، مرجع سابق، ص 12. وكذلك وصف إبراهيم فتيتة المكيسري المجبري من الأعيان والحاج صالح فنتري المجبري من الأعيان، نفس المرجع المذكور والصفحة.
[4] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى عبد الله البشاري المجبري بتاريخ 10 رجب 1323هـ / سبتمبر1905م.
[5] - الوثيقة نفسها.
[6] - حبون من القبائل القاطنة في البطنان حسب غراستياني، **برقة الهادئة**، مصدر سابق، ص 271.
[7] - بمعنى أودعه أو تركه.
[8] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى عبد الله البشاري المجبري بتاريخ 10 رجب 1323هـ /سبتمبر1905م.
[9] -الشارف الغرياني هو الشارف أحمد أبو عبد الله الكميشي الغرياني، وكان والده وعمه من الإخوان السنوسيين ولهم علاقة وثيقة بالإمام محمد بن علي السنوسي ثم توارثها الأبناء من الجانبين. للمزيد حول المهام الموكلة إليه ينظر: الأشهب، مصدر سابق، ص 363.
[10] - ذكر أحمد المدني وهو أحد الإخوان السنوسيين عند غراستياني، **برقة الهادئة**، مصدر سابق، ص ص70-71.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

البشاري وأخيه السنوسي كأحد أعيان جالو، وللاستفادة من خبرتهم التجارية التراكمية في قضاء حوائج عاجلة مطلوبة في الكفرة ومعرفته بعدة أسماء أوردناها في الوثيقة وتحليلها. كما ختم الشريف رسالته بأن يبلغ البشاري سلامه وتحياته إلى أخيه السنوسي ويهنئه بالعودة من الحج وبأن تكون حجته مقبولة ومبرورة.

وما يمكننا قوله إن ملف عائلة البشاري التجاري الوثائقي المحفوظ لدي جمعية جالو للتراث **احتوى أسماء عديدة** لتجار عائلة البشاري منهم اسم السنوسي البشاري المذكور في رسالة السيد أحمد الشريف، وهو أخ عبد الله البشاري حيث يبين محتوى إحدى الوثائق غير المنشورة الصادرة من محكمة قضاء أوجلة جالو في ملف العائلة المذكور بأن السنوسي البشاري تاجر يمتلك الأموال ويقرضها لتجار المجابرة، وأن له على سبيل المثال أموالٌ بقيمة 60 ريالا تعادل حسب الوثيقة 1200 قرشاً تركيا ديناً لمدة عشرة أشهر على التاجر محمد بن سالم المجبري لأجل جلب بضاعة من واداي في 20 ذي الحجة 1328هـ/ 24 ديسمبر 1910م رهنها له مقابلها اثني عشرة نخلة، وقد توفي التاجر المدين وتخلد المبلغ بذمته، بيد أن محكمة القضاء المذكورة أقرت له بذلك الرهن مع ما يقابل مبلغ 172 قرشاً غلة تمر النخيل المرهون تستوفى من تركة المتوفى في 9 ربيع الأول 1330/ 27 فبراير 1912م[1]، كل ذلك يؤكد صحة الرسالة وأهمية محتواها في استفتاح العلاقة بينهما وتميزها.

وبالانتقال إلى الرسالة الثانية المتحصل عليها ضمن ملف العائلة نفسها المؤرخة في جمادي الأول 1325هـ/يونيو1907م **فإنها** جاءت بعد سنة وتسعة أشهر من الرسالة الأولى السابقة. فهي كسابقتها مرسلة من السيد أحمد الشريف إلى الحاج عبد الله البشاري، وعليه فإن الفارق الزمني بينهما يعطينا مؤشراً لعدم وجود التاجر عبد الله البشاري في جالو. بل يمارس تجارته بين مصر وبنغازي والكفرة وواداي وما يتطلبه ذلك من بيع آجل واستقرار مؤقت تبعاً لذلك، وما نرجحه أنه كان غائبا في موسم الحج ووفقاً للمثل الشعبي الموروث المتعارف عليه **"حجٌ مبرورٌ وذنبٌ مغفورٌ وتجارةٌ لن تبور"** فإن إنشغال التاجر عبد الله البشاري بالحج طوال تلك الفترة وعودته عبر محطات طريق الحج والتجارة من مكة والمدينة إلى مصر ومنها إلى الجغبوب -أو بنغازي-ثم جالو. مما تطلب مراسلته هذه المرة من قبل السيد الشريف بعدما وصل إلى جالو باسم أخينا الحاج عبد الله البشاري وليس كمخاطبته له في الرسالة السابقة باسم أخينا عبد الله البشاري، ومع هذا التطور والتغيير فإن بقية مطلع الرسالة كان مشابهاً لسابقتها حيث بدأ السيد أحمد الشريف مطلع رسالته إلى عبد الله البشاري بالسلام والدعاء له، ثم طمأنه عن نفسه وعن أحوال طرفه بالكفرة وما جاورها وأبلغه سلام أخيه محمد العابد وابن عمه السيد محمد إدريس وكافة الإخوة والإخوان فيها. كما بَيّن السيد أحمد الشريف للبشاري وصول كتابه إليه، وأنه فهم ما فيه ويدعو الله له بالسلامة والعافية ورضوانه، ويبدو أن قوة عبارات السلام وعمق معناها تدل على انقطاع معين كان فيه البشاري خارج جالو وفي خط بعيد عن الكفرة، كما يبين السلام قوة علاقة البشاري بالإخوان السنوسيون في الكفرة وقيادتها وفي جالو مما يبين أنه جزء منهم[2].

أما عن ملحق الرسالة فيتضح من محتواه وجود خلافٍ عارض بين السيد أحمد الشريف والبشاري الذي نورده نصاً بقول السيد أحمد الشريف إلى البشاري: **"وقد وصلنا جوابكم واعتذرتم من جانب ما صدر. فالعذر إن شاء الله مقبول. ونحن عندنا بمكان عظيم ومثل هذه الأمور يصعب علينا صدورها منكم، وأنتم لا ترجون أن تكونوا مثل غيركم وكل من كان أقرب نؤاخذه أكثر من غيره. وفي هذه المرة عفا الله عما سلف، وتمام ذلك أن توفوا بما وعدتم وهو وعد لله في سبيل الله وذلك أنك لما رجعت من كانم في يوم من ذات الايام فطرنا مع بعضنا ولومت عليك في الرجوع. فقلت لي لابد من كوني نكلف عشرين رجلا ونرحلهم. وأقسمت لي بأن هذه نيتك... وذلك اليوم الذي قلت لي فيه هذا الكلام وكان الأستاذ رضى الله مريضا وقلت لك في ذلك اليوم أني رأيت الأستاذ رضي الله عنه وقالك رأيت هذا المرض بعده تدور وقلت لك لا تخبر بذلك أحد وذكرت ذلك لتتفكر كلامك والله يبارك فيكم ويوسع عليكم ويجعلكم من أعز إخوان هذه الحضرة"**[3].

يتضح من ملحق هذه الرسالة العلاقة الهامة والخاصة التي ربطت بين السيد أحمد الشريف وعبد الله البشاري في الإفطار معاً وكذلك لوم السيد أحمد الشريف للبشاري في عدم مكوثه قرو وسرعة رجوعه إلى جالو. ومع ذلك يتضح وجود خلاف عارض بين السيد أحمد الشريف وعبد الله البشاري، وكانت محصلته اعتذار عبد الله البشاري من السيد أحمد الشريف في رسالة سابقة وصلت من البشاري إلى السيد أحمد الشريف الذي بلغه في ملحق هذه الرسالة أن عذره مقبول، بل إن السيد أحمد الشريف أكد بأن البشاري ليس كغيره بل هو أقرب لهم، وعليه فإن من كان قريب لهم يتم مؤاخذته وعتابه أكثر من غيره. وعلى الرغم من عدم معرفتنا لأسباب الخلاف بينهما، إلا إن نص ملحق رسالة السيد أحمد الشريف المعروض نصاً سابقاً حمل تذكيرا لعبد الله البشاري لأحداث سابقة لم يوف بها مع المؤاخذة عليه، تجعلنا نرجح أنها أسباب الخلاف بينهما، وتكمن خلاصتها في إبطاء البشاري لتنفيذ تعهده للسيد أحمد الشريف بأنه سيجهز نحو عشرين رجلاً -نرجح أنهم من المجابرة -بعدتهم ويرسلهم إلى كانم؛ لأجل دعم الجهاد ضد الغزو الفرنسيين، لكنه لم ينفذ ذلك إلى تاريخ هذه الرسالة، أما سبب الخلاف الآخر فيكمن في تزامن ما سبق بمرض الأستاذ رضي الله عنه المرجح السيد محمد المهدي السنوسي في قرو، وهنا أبلغ السيد أحمد الشريف عبدالله البشاري بأنه رأي الأستاذ رضي الله عنه في منامه ورأى مرضه وأبلغ السيد أحمد الشريف البشاري ألا يخبر أحد بذلك لكن الأخير أبلغ به تم توفى السيد المهدي بعد ذلك. وعلى ذلك ونظرا لما قدمه البشاري من دعم واستجابة لطلبات السيد أحمد الشريف عليه، فتم الاعتذار من البشاري وتم قبوله من السيد أحمد الشريف.

واستخلاصاً لما سبق يبدو أن الإخوان السنوسيين درجات فالسيد أحمد الشريف دعى لعبد الله البشاري بأن يكون من أعز الإخوان لقوله **"والله يبارك فيكم ويوسع عليكم ويجعلكم من أعز إخوان هذه الحضرة"**[4] وعلى ذلك فإن ظرفية الوضع حتمت باستمرار العلاقة الخاصة وطيدة بينهما، والتماس العذر لما يعصف بها من خلافات عارضة وما يؤكد استمرار تلك العلاقة الخاصة ما ورد في آخر ملحق الرسالة بقول السيد أحمد الشريف إلى البشاري :**"وذكرتم من جهة المقاضي أنكم قضيتموها الله سبحانه وتعالي يعطيكم كل خير بحرمة البشير النذير على الله لتتوبا لله في العجلة بالأمان وعجلوا بقدومكم إلينا والله يسهل وسلامنا منا إلى الوالد والأخوة وعلى أنفسكم تحية منا فالله مباركة طيبة"**[5] فالوارد في نص هذا القول للسيد أحمد الشريف يوضح أنه تلقى رسالة من عبدالله البشاري يؤكد له أنه تمكن من تحصيل كل أوصاه به ونرجحها مشتريات خاصة لسلاح المجاهدين وذخيرتهم ومؤنتهم وقد دعا السيد أحمد الشريف للبشاري بالخير والتسهيل وبتعجيل قدومه إلى الكفرة كما حمله السلام إلى والده وأخوته، ومن هنا نرجح أن التاجر عبد الله البشاري قد قضى المشتريات التي طلبها السيد أحمد الشريف من خط تجارته بين مصر وبنغازي وجالو.

وتجدر الإشارة إلى أن لهجة هذه الرسالة تجعلنا نقاربها بالظرفية الحرجة لوضع الجهاد ضد الفرنسيين عام 1907م وما شهده من تقدم الفرنسيين على المجاهدين في كاوار ثم عين كلك Ain Kallak واحتلالهم لها بعد استشهاد شيخ الزاوية السنوسية والشيخ محمد البراني الساعدي وعدد من الشهداء

[1] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية من محكمة قضاء أوجلة جالو حول استيفاء السنوسي بن صالح البشاري لدينه بنخلات مرهونة مقابلها من تركة صاحبها المدين المتوفى محمد البصير المجبري في 9ربيع الأول 1330هـ/ الموافق 27فبراير 1912م. وكذلك العلام، هدى عبد الرحمن، المجابرة في فزان وبلاد السودان خلال العهد العثماني الثاني(1835-1911م)، مرجع سابق، ص 49.

[2] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى عبد الله البشاري المجبري بتاريخ جمادي الأولى 1325هـ/ يونيو 1907م.

[3] - الوثيقة نفسها.

[4] - الوثيقة نفسها.

[5] - الوثيقة نفسها.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

كان رجالات المجابرة من بينهم [1]. ونتيجة لذلك ولحاجة السيد أحمد الشريف لمجاهدين مسلحين جدد نرجحهم من المجابرة أنفسهم لأجل تعويض عدد الشهداء السابقين منهم ولدعم المجاهدين مجددا، هنا ذَكّر السيد أحمد الشريف عبدالله البشاري في رسالته المتزامنة مع هذه الظرفية الحرجة عام 1907م بتنفيذ ما تعهد به منذ عام 1902م ولم يذكره السيد أحمد الشريف في رسالته الأولى المؤرخة سابقاً عام 1905م. لكن السؤال هل العلاقة بين الإخوان السنوسيين وعبدالله البشاري كانت عامة عبر الرسائل المتبادلة بين الأخير والسيد أحمد الشريف، أم أن للإخوان السنوسيين رسائلهم الخاصة المتبادلة مع عبدالله البشاري ومصالحهم مشتركة معاً؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه لاحقا خلال هذا البحث وفقاً للسياق التاريخي للرسائل المبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى أعيان المجابرة ورجالاتها.

وبالانتقال إلى الرسالة الثالثة المبعوثة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى جابر بن عبد الله جويلي المجبري بتاريخ 22 ذي الحجة 1326هـ/ يناير 1909م فإن نصها قد بدأ بما يلي: **"بسم الله الرحمن الرحيم إنه من عبد ربه سبحانه أحمد بن السيد محمد الشريف بن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي إلى الأجل الأفضل الأعز الأمثل غاية الآمال ونهاية المجد والكمال، أخينا جابر بن عبد الله جويلي...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته. وبعد فقد وصلنا كتابكم وقام لدينا مقامكم وحمدنا الله عز وجل على سلامتكم وعافيتكم. أوصلكم الله إلى رضوانه الأكبر وأسبل عليكم رداء ستره الأوفر. وإن سألتم عنا فإننا وجميع الأخوة والإخوان الذين بهذا الطرف بخير وعافية ونعم من الله صافية وافية. المأمول منه تعالى أن لا تزالوا كذلك سالكين في جميع أموركم أقوم المسالك إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير والأحوال سارة قارة وربنا يسمعنا عنكم خيرا ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا ولازلنا داعين بالدعاء الصالح واتباع ذلك بقراءة الفواتح وعلى الله القبول إنه أكرم مسؤول وخير مأمول وبلغوا منا السلام الى جميع الإخوان ومن عندنا مسلم عليكم خونا السيد محمد عابد والسيد محمد إدريس وجميع الإخوة والإخوان والسلام بتاريخ 22 ذي الحجة 1326هـ والوصية لنا ولكم تقوى العظيم واتباع سنة نبيه الكريم وملازمة الصلاة في أوقاتها والله تعالى ولي التوفيق والهادي لا قوم طريق..."** [2].

إن أهم ما يلاحظ على ما ورد في هذه الرسالة أنها ابتدأت بالبسملة كاملة، ثم بذكر السيد أحمد الشريف لاسمه كاملا كما في مطلع رسالتيه السابقتين إلى البشاري، ثم برفع السيد أحمد الشريف من مكانه المبعوث له وهو جابر بن عبد الله جويلي الذي أسبق اسمه بلفظ "أخينا" كحالة سابقه عبد الله البشاري، وبعد السلام الكامل عليه أبلغه بوصول كتابه مما يُبَيّن وجود مراسلات سابقة متبادلة بينهما، ويؤكد على مكانة عبد الله جابر اجويلي المجبري بين المجابرة أعياناً وتجاراً كحالة سابقه عبد الله البشاري. ثم بالدعاء له بالستر والتوفيق والنعمة وتسهيل الحال، وبعد أن طمأن السيد أحمد الشريف عبد الله جابر اجويلي عن نفسه، وعن جميع الإخوان وأحوال طرفه المعروف في الكفرة، هنا طلب السيد أحمد الشريف من عبدالله جابر اجويلي أن يُبَلِّغ سلامه إلى جميع الإخوان في جالو وأبلغه سلام أخيه السيد محمد العابد وابن عمه السيد محمد إدريس وجميع الأخوة والإخوان عنده في الكفرة وختم رسالته بوصيته له بتقوى الله العظيم واتباع سنة نبيه الكريم والصلاة في أوقاتها.

ولابد من الإشارة إلى إن بقية محتوى هذه الرسالة يوضح ظرفية العلاقات بين السيد أحمد الشريف ورجالات المجابرة قد جمعت بين الأخوة ومصلحة الجهاد في الرسائل المتبادلة بينهم، وكذلك إن التواصل بينهم لم تحدده مصلحة الظرفية بمطالبها العاجلة المُلِحة بل كان لأجل الاطمئنان المتبادل والدعاء والإبلاغ بوصول الرسالة هذا من جانب. ومن جانب آخر يؤكد أن هؤلاء المجابرة كان لهم صيتاً نيراً في علاقاتهم الخاصة والعامة بفضل تربيتهم الدينية وخبرتهم التجارية التراكمية رفعتهم بأن يكونوا أعياناً مخلصين للسنوسية وعلى رأسها السيد أحمد الشريف. علاوة على ذلك نلاحظ البلاغة اللغوية لدى السيد أحمد الشريف في وصف المرسل إليه بكلمات جميلة وجمل بليغة. والأمر الأهم أن تكرار هذه الكلمات والجمل بين الرسائل السابقة لعبد الله البشاري والآن لجابر جويلي مكنتنا من معرفة كثير من الكلمات المبهمة غير الواضحة وربطها بجملها.

وتجدر الإشارة إلى أن ملف عائلة جابر جويلي تضمن رسالتين اثنتين من السيد أحمد الشريف إلى جابر عبدالله اجويلي مبثورتا التاريخ وكلمات الأسطر في يسارها بيد أن مطلعيهما ومحتواهما قريب من الرسالة السابقة منها على سبيل المثال **الرسالة (الرابعة)** المبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى جابر جويلي بقوله :**"بسم الله الرحمن الرحيم انه من عبد ربه سبحانه أحمد ابن السيد محمد الشريف ابن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني...الى الاجل الافضل العمدة الاكمل غاية الآمال ونهاية الكمال اخينا جابر ابن الحاج عبدالله اجويلي واخيه...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته اما بعد فقد وصل الينا كتابكم...وحمدنا الله عز وجل على سلامتكم وعافيتكم اوصلكم الله الى رضوانه الاكبر...وان سألتم عنا فإننا وكافة الأخوة والإخوان ولله الحمد بخير وعافية ونعم متوالية صافية...انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير واحوال الطرف سارة قارة لم يحدث سوى الخيرات والمسرات...والله يحفظكم ويرعاكم ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا ولازلنا ان شاء الله داعين لكم بصالح ...الاحوال وبلوغ الامنية والله ولي القبول وهو المرجو منه والمأمول وبلغوا سلامنا الى كافة الإخوان...ومن عندنا مسلم عليكم السيد محمد إدريس وخوه السيد محمد رضا وكافة الأخوة والإخوان...والوصية لنا ولكم بتقوى الله العظيم والعمل بسنة نبيه الكريم والمحافظة على الصلوات في اوقاتها الاختيارية وملازمة الاوراد بكرة وعشية وبذلك تنالون الخير العظيم والربح الجسيم والله ولي التوفيق والهادي لا قوم طريق...يسلم بيد اخينا جابر بن عبدالله جويلي حفظه الله آمين..."**[3]. وما يلاحظ على هذه الرسالة أنها بدأت كغيرها باسم السيد أحمد الشريف كاملا ثم توقير المرسل له أخينا الحاج عبد الله جويلي وأخيه والسلام كاملا عليهما والدعاء لهما وطمأنتهما على أحوال طرفه. مما يجعلنا نرجح أنه في الكفرة وأبلغه سلام الأخوة والإخوان فيها كافة وخاصة السيد محمد إدريس وأخيه محمد رضا(1890-1956م) وأوصاه بتقوى الله والعمل بسنة نبيه والصلاة في أوقاتها وملازمة الأوراد صباحاً ومساء لتنالوا الخير العظيم والربح الجسيم. وعلى الرغم من بتر تاريخ الرسالة من الداخل إلا إنه يتضح أن السيد أحمد الشريف لايزال في الكفرة تحديدا؛ لأنه أبلغه سلام جميع الإخوة والإخوان ومن ضمنهم ابني عميه محمد إدريس ومحمد الرضا، وعليه نرجح أنها كانت بين عامي 1907 و1909م.

وبالانتقال إلى رسالة أخرى مبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى رجالات المجابرة وتحديداً الحاج جلغاف فريطيس في 23 جمادى الآخرة 1327هـ/يوليو1909م، والمصنفة في هذا البحث بالرسالة الخامسة وفقاً لتاريخها، فإنها تضمنت أموراً عديدة تشابه بعضها واتفق مع الرسائل السابقة واختلف بعضها الآخر عن ما سبقه فيما احتواه من جديد حول هذه العلاقات بين الجانبين، فقد بدأت هذه الرسالة بقول السيد أحمد الشريف **:"بسم الله الرحمن الرحيم انه من عبد ربه سبحانه أحمد ابن السيد محمد الشريف ابن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي الى الاجل الابر الاعز الانور وخلاصة الوداد ونهاية المجد والسداد اخينا الحاج جلغاف فريطيس اكرمه الله وابقاه ومن كل سوء وقاه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد فموجبه السوال عنكم وعن جميع اخوانكم اجرى الله الصالحات منها طبق امالكم بمنه وكرمه وان سألتم (سألتم) عنا فنحن وكافة الأخوة والإخوان بخير وعافية وألاء من الله متوالية صافية المأمول من الله تعالى الا تزالوا كذلك سالكين في**

[1] - بريتشارد، مرجع سابق، ص 54. الحنديري، **العلاقات الليبية التشادية 1832-1975م**، مرجع سابق، ص 89.

[2] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جابر يوسف اجويلي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة مرسلة من السيد أحمد الشريف إلى جابر بن عبد الله جويلي (من الكفرة إلى جالو) بتاريخ 22ذي الحجة 1326هـ/ يناير 1909م.

[3] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جابر يوسف اجويلي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد احمد الشريف إلى جابر بن عبد الله اجويلي، تاريخها مبثور.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

جميع امووركم اقوم المسالك"[1]. وعلى ذلك فقد بدأت الرسالة كسابقاتها بالبسملة واسم السيد الشريف كاملاً والرفع من مكانة المرسل إليه الذي وصفه بأنه (أخينا الحاج) جلغاف فريطيس مما يوضح كبر سنه وحجه إلى بيت الله الحرام ثم بالسلام الكامل عليه والدعاء له، وطمأنته عن نفسه والتمني له بتسهيل جميع أموره على أقوم حال.

وبالانتقال إلى النصف الثاني من الرسالة فإنها حملت الجديد في علاقة السيد أحمد الشريف بأعيان المجابرة ورجالاتها وتجارها، فحسب النص الآتي من الرسالة ذاتها يبلغ السيد أحمد الشريف الحاج جلغاف قريطيس بأنه: **"لم يحدث ما يجب اعلامكم به الا الخير. ولا يخفى عن علمكم ان خوكم الحاج عيسى قدم الى هذا الطرف وقسم مع خوكم الحاج إبراهيم جميع ما عندكم من الأملاك هنا فاستلم الحاج عيسى نصفه وتملكه من غير منازع له ولا معارض. وقد وكلكم الحاج إبراهيم على تسليم حصته هناك في جميع الأملاك وبلغنا ان ولد الحاج عيسى تعرض لكم عن قسمة الأملاك وهذا عيب منه أشر العيب. ولابد ان تصرفوا جهدكم في هذه المادة حتى تسلكوها بان تقسموا ما بين اخويكم المذكورين من الأملاك وتأخذوا حصة الحاج إبراهيم واستحفظوا عليها تحت يدكم وافعلوا فيها ما امركم به صاحبها لأنه وكلكم عليها توكيلا تاما مفوضا عاما وها نحن كتبنا للقائم قام والقاضي وامرناهما بمساعدتكم على سلامة هذا القصد والله تعلى يريح الجميع ولازال دعاؤنا الصالح لكم مبذولا والله يتولى اجابة وقبولا وسلامنا يشمل كافة الإخوان. ومن عندنا مسلم عليكم خونا السيد محمد عابد والسيد محمد إدريس والسيد محمد رضا وكافة الإخوان والسلام تاريخ 23 جماد ثاني1327هـ(يوليو1909م)"** [2].

وعلى ذلك فإن خلاصة القول السابق الجديد في العلاقات بين السيد أحمد الشريف والمجابرة تحمله هذه الرسالة وذلك بتدخل السيد أحمد الشريف شخصياً لحل شركة الأخوين من عائلة فريطيس المجبرية وتقسيم أملاكهم في جالو والكفرة. ولا يفوتنا أن ننوه أن مثل هذا التدخل لحل المشاكل العائلية وكذلك القبلية هو من صميم عمل الطريقة السنوسية وقياداتها أيام المؤسس وخليفته السيد المهدي ثم دور أحمد الشريف نفسه في الخلافات بين قبائل الحرابى قبل الغزو الإيطالي، فعائلة فريطيس المجبرية محور حديثنا في هذه الرسالة هي جزء لا يتجزأ من عوائل المجابرة التجارية في جالو الوارثة لنشاطها التجاري بين مصر وبنغازي ووادي عبر الكفرة وفزان كحالة عائلتي البشاري وجويلي وقد جاء ترتيبهم الحالي وفقا للسياق التاريخي لرسائل السيد أحمد الشريف المبعوثة لهم والمحفوظة في خزائنهم.

وتأسيساً على ما سبق فإن محتوى هذه الرسالة المصنفة بالخامسة يُبَلِّغ فيها السيد الشريف الحاج جلغاف فريطيس المقيم بجالو بما حدث بين أخويه الحاج عيسى فريطيس والحاج إبراهيم فريطيس، اللذان يبدو أنهما كانا تاجرين متشاركين، امتلكا بفضل أرباحها التجارية بيوتاً وأملاكا مشتركة في جالو والكفرة. وعندما قررا فض شركتهما وتقسيم أملاكهما في جالو والكفرة هنا تَدَخَّلَ السيد أحمد الشريف وأبلغ أخيهما الحاج جلغاف فريطيس بأن أخيه الحاج عيسى قَيِم الى هذا الطرف المرجح يقيناً الكفرة باعتبار أن لهم فيها بيوتاً وأملاكا تجارية، وأنه قسَّم مع أخيه الحاج إبراهيم جميع ما عندهم من الأملاك فيها. فاستلم الحاج عيسى نصفها وتملَّكها من غير منازع له ولا معارض. وهنا يُبَلِّغ السيد أحمد الشريف الحاج جلغاف بأن أخيه الحاج إبراهيم قد وَكَّله على تسلُّم حصته في جميع الأملاك هناك المرجح في جالو. أي أن الحاج جلغاف يكون وكيلاً عن أخيه الحاج إبراهيم في تقسيم أملاكه المشتركة في جالو مع أخيه عيسى ولعل كتابة السيد أحمد الشريف ذلك شخصياً للحاج جلغاف فريطيس حتى يكون في محمل الجد في تحمله للوكالة وبأن أخيه الحاج إبراهيم سيكون في الكفرة ولن يحضر إلى جالو.

وعلاوة على ما سبق نلاحظ معرفة السيد أحمد الشريف بتفاصيل ما حدث حول قسمة الأملاك في جالو ورفض نتيجة تلك القسمة من قبل ابن عيسى فريطيس وإن السيد أحمد الشريف عبَّر عن عدم رضاه عن رفضه وما حصل منه. وبناءً على ذلك أوصى السيد أحمد الشريف الحاج جلغاف وهو الوكيل لأخيه إبراهيم بضرورة بذل قُصَارى جهده في هذه المسألة حتى ينهيها بقسمتها كاملة بين أخويّه المذكورين، وأن يتحفظ على حصة أخيه الحاج إبراهيم ويفعل بها ما يأمره صاحبه بها باعتباره وكيلاً له عليها. فضلاً عن ذلك أبلغ السيد أحمد الشريف الوكيل جلغاف فريطيس بأنه كتب إلى قائمقام جالو وقاضيها وأمرهما بمساعدته على القيام بأمر الوكالة والقسمة الشرعية على أفضل وجه. وقد ختم السيد أحمد الشريف رسالته له باستمرار دعائه لجلغاف فريطيس. وبلّغه سلامه وكافة الإخوان ومنهم أخيه السيد محمد عابد وابني عمه السيد محمد إدريس والسيد محمد رضا وكافة الإخوان.

وخلاصة القول فإن هذه الرسالة تؤكد استمرار العلاقات المتميزة بين السيد أحمد الشريف والمجابرة عامة والحاج جلغاف فريطيس خاصة. وإن ما ورد في الرسالة السابقة من خصوصية تَدَخُّل السيد أحمد الشريف في قضية تقسيم أملاك رجالات عائلة فريطيس المتشاركين وتوكيل أحدهم لأخيه جلغاف ومساعدة السيد أحمد الشريف له في إتمام المهمة إلا تأكيداً لمكانة أعيان المجابرة ورجالاتهم لدى السيد أحمد الشريف نفسه، وكذلك فإن امتداد أملاكهم بين جالو والكفرة يؤكد غناهم وإمكانياتهم المالية، فضلاً عن دعمهم للجهاد من خلال تدخل السيد أحمد الشريف نفسه عامة. وما يؤكدها خاصة محتوى وثائق عائلة فريطيس غير المنشور حيث عثرنا على وثيقة تُبين قيام عيسى بن فريطيس في جالو بإعطاء مبلغ 100 ريال مجيدي ديناً إلى التاجر إدريس بن عبد الجليل المجبري لغرض جلب بضاعة من وادي لكنه توفي فيها وعليه استمر الدَيْن بذمة المتوفي إلى أن أقرت له بذلك محكمة قضاء أوجلة جالو من تركة المتوفي [3]. وبالمقاربة بين أحداث هذه الرسالة المؤرخة في 23 جماد ثاني 1327هـ /يوليو1909م والظرفية العامة للجهاد ضد الفرنسيين بزعامة السيد أحمد الشريف فإن الأخير كان يحبذ التجار على استمرار المتاجرة مع وادي وبخاصة في البضائع المطلوبة للجهاد كالأسلحة وذخيرتها والمؤن، وما يؤكدها رسالته المؤرخة في عام 1328هـ/1910م إلى أعيان برقة بما فيهم المجابرة لترغيب تجارهم بالسفر إلى السودان والمتاجرة في الأسلحة الرابحة وطلب منهم أن يبعثوا له بألف وخمسمائة بندقية سوف يدفع ثمنها بنفسه لإرسالها إلى المجاهدين في السودان لأنها حسب قوله **:"ليس عندي صديق أعز ممن يساعدني بالسلاح"**[4]. وعلى ذلك لا نستبعد قيام تجار المجابرة بواجبهم في ذلك تلبية لطلب السيد أحمد الشريف، ولا يفوتنا أن ننوه إلى إن وثائق المجابرة غير المنشورة تؤكد متاجرتهم بالسلاح بل إن أقدم وثيقة عثرنا عليها تشير إلى نقل تجار المجابرة لبندقية بين مصر ووادي كانت قبل منتصف القرن التاسع عشر [5]. وبالرغم من ظرفية الجهاد ومتطلباتها الجسيمة ضد الغزو الفرنسي المُجَهَّز بأحدث الأسلحة التقنية وما آلاتها الموجعة في تقدمه، فإن السيد أحمد الشريف لم ينأ نفسه عن واجبه في النظر في قضية تقسيم أملاك تجار عائلة فريطيس المذكورة بين جالو والكفرة وربما وادي أيضاً ومتابعة تصفية شركتهم التجارية.

وبالوصول إلى محتوى رسالة السيد أحمد الشريف إلى الحاج شعيب مفلح المجبري المؤرخة في 8 رمضان 1329هـ/أغسطس1911م والمصنفة هنا بالرسالة السادسة فإن خلاصة ما تضمنته بأن ابتدأت كسابقاتها بالبسملة كاملة، ثم بالرفع من شأن المرسل إليه وهو الحاج شعيب مفلح والدعاء له والسلام الكامل عليه. وقد بيَّن له السيد أحمد الشريف أن جوابه وصله مما يُشير إلى التواصل بينهما، فضلاً عن مكانة الحاج شعيب مفلح نفسه ثم أتبعها بأمنياته الخالصة له وطمأنه عنه وعن الأخوة والإخوان في الكفرة وباستمرار الدعاء له في السر والعلن، وبلغه سلام أخوه محمد عابد وابنا

[1] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جلغاف يوسف فريطيس، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الحاج جلغاف فريطيس بتاريخ 23 جمادى الآخرة 1327هـ/ يوليو 1909م.

[2] - الوثيقة نفسها.

[3] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جلغاف يوسف، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية من محكمة قضاء أوجلة جالو حول استيفاء عيسى بن عبد الرحمن فريطيس لكامل لدينه من تركة المدين المتوفى ادريس بن عبد الجليل المجبري في 12 جمادي الثاني 1324هـ/ مطلع أغسطس 1906م وكذلك العلام، هدى، المجابرة في فزان وبلاد السودان، مرجع سابق، ص 49.

[4] -الأشهب، مصدر سابق، ص 245.

[5] - جمعية جالو للتراث، مجموعة فرحات عبد الرحمن فرحات، وثيقة غير مصنفة تتضمن نقل بندقية بين محتوى بضائعها في ذو القعدة 1256هـ/ 1841م.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

عمه إدريس السنوسي ومحمد رضا وكافة الإخوان[1]، ثم ألحق السيد أحمد الشريف رسالته السادسة المذكورة بملحق ذكر فيه :**"وما ذكرتموه من جانب الاخ الحاج إبراهيم... فها نحن كتبنا للحاج إبراهيم والحاج عيسى كلمناه والله تعالى يسهل كل امر عسير ويوسع على الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وسلم وشرف عظيم"**[2]. ففي هذا الملحق رد السيد أحمد الشريف بإيجاز على ما جاء في رسالة الحاج شعيب مفلح على وضع الحاج إبراهيم والحاج عيسى غير المذكورة لقبهم والمرجح أنهم أخوة الحاج جلغاف فريطيس المذكورون سابقاً في قضية فض شركتهم وتقسيم أملاكهم في الكفرة وجالو. حيث أبلغ الحاج شعيب السيد أحمد الشريف مسبقاً بما حدث من جانب الحاج إبراهيم غير المذكورة تفاصيله، وهنا كان الرد من السيد أحمد الشريف بأنه كتب إلى الحاج إبراهيم وتحدث مع الحاج عيسى؛ لأجل تسهيل الأمور المتعسرة بينهما المذكورة سابقاً حول قسمة أملاكهما المشتركة وبخاصة تلك التي وكل فيها الحاج إبراهيم أخوه الحاج جلغاف فريطيس وإن السيد الشريف سيأمر القائم مقام والقاضي المرجح في جالو ومحكمتها لفض الأمر بينهما وختمها بالدعاء بأن يسهل الله كل عسير ويوسع على الجميع.

وبالتحري عن مكانة الحاج شعيب مفلح في وثائق أرشيف الجمعية فإننا عثرنا على وثيقة غير مصنفة خلال العهد الإيطالي عبارة عن حجة بيع بيت إلى بلال بن الحاج شعيب مفلح بأرض العلالقة الكاين للبايع جابر بن صالح النجار من أبيه بيعا صحيحا ناجزا جائزا شرعياً صار من أملاك المشتري [3]. مما يوضح أن الحاج شعيب بن مفلح هو أحد أعيان المجابرة ورجالاتها المعتبرين في جالو الذين كانوا في علاقة طيبة مع السيد أحمد الشريف. وما يمكننا قوله إن ظرفية الأحداث المتوالية بعد هذه الرسالة منذ سبتمبر عام 1911م تزامنت معها احتلال الفرنسيين لزاوية قرو وتقدمهم شمالاً [4]. فضلاً عن إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في 29 سبتمبر 1911م ثم احتلالها لمدن طرابلس – طبرق- درنة- بنغازي- الخمس خلال شهر اكتوبر وانسحاب الحامية العثمانية وتمركزها في بنينا (12كم من بنغازي)، ليبدأ التشاور بينها في شخص متصرف بنغازي فؤاد مراد بك وبين الشيخ أحمد العيساوي - شيخ الزاوية السنوسية في بنغازي- هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الشيخ العيساوي المذكور كتب إلى جميع شيوخ زوايا القبائل يسألهم تجنيد المتطوعين للحرب وفقاً لتعليمات السيد أحمد الشريف الذي كان على دراية كافية بالإحداث رغم اقامته في واحة الكفرة[5]، ثم وجوده على رأس المقاومة الوطنية في برقة ضد الاحتلال الإيطالي بدءا من عام 1912م لنتساءل كيف كانت العلاقات بين السيد أحمد الشريف والمجابرة خلال هذه الفترة الجديدة ؟

ثالثاً: العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1912 و1918م).

تمثل الفترة بين عامي 1912 و1918م مرحلة هامة في حياة السيد أحمد الشريف باعتباره يقود الجهاد الوطني ضد الإيطاليين في برقة ثم الانجليز في مصر. وقد تزامن ذلك الانشغال بتوقف الجهاد ضد الفرنسيين جنوباً وتقدمهم وتهديهم للمجال الترابي الجنوبي لولاية طرابلس الغرب ومتصرفية برقة [6].

وعلى الرغم من عدم تَحَصُّلنا على رسائل مبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى أعيان المجابرة ورجالاتهم خلال عام 1912م حسب ملفاتهم المحفوظة في أرشيف جمعية جالو للتراث، إلا إننا لا نستبعد وجود ذلك هذا من جانب. ومن جانب أخر فإن وجود السيد أحمد الشريف على رأس الجهاد الوطني للاحتلال الإيطالي في برقة عام 1912م يجعلنا نقر بقرب أعيان المجابرة ورجالاتهم منه، ولعل ما يرجح صحة ما ذكرناه عثورنا على رسالة -أقرب الإخوان السنوسيين للسيد أحمد الشريف ونائبه لاحقاً- أحمد الريفي[7] المبعوثة إلى عبدالله البشاري المجبري المذكور سابقاً -المصنفة عندنا بالرسالة السابعة- الحاملة للسلام والدعاء وطلب قضاء الحاجات المتطلبة لديهم بتاريخ 8 رجب1330هـ/24 يونيو1912م فقد بدأت الرسالة **:"بسم الله الرحمن الرحيم انه الى الاجل الافضل الاعز الامثل غاية الوداد ونهاية السداد، اخينا الحاج عبدالله البشاري سلمه الله وابقاه أمين. السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته ومغفرته ومرضاته. وبعد فقد وصل الينا كتابكم وكل ما فيه صار في علمنا وحمدنا الله عز وجل على سلامتكم وعافيتكم اوصلكم الله الى... رضوانه الابدي وعزه الدايم السرمدي وان سألتم عنا فسادتنا رضي الله عنهم وكافة من تعلّق بهم بخير وعافية ونعم من الله صافية... والله تبارك وتعلى يحفظ الجميع بحفظ المنيع ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا وبلغوا سلامنا الى جميع الإخوان والمحبين ومن عندنا مسلم عليكم جميع الإخوان والمحبين والسلام بتاريخ 8 رجب 1330هـ أحمد الريفي"**[8]. وعلى ذلك فإن ما عرض في هذه الجزئية الأولى من الرسالة يؤكد استمرار التواصل المتبادل بين السيد أحمد الشريف وأعيان المجابرة ورجالاتهم في شخص عبد الله البشاري المذكور سابقاً بعلاقته الهامة بالسيد أحمد الشريف والآن في علاقته الطيبة مع أحمد الريفي، بدليل أن الأخير في رسالته المذكورة يُبَلِّغ البشاري بوصول كتابه إليه ويبدو أنه مُفَصَّلٌ لآخر لأخبار هامة.

وجدير بالذكر أن أحمد الريفي أبلغ طلبه إلى عبد الله البشاري في ملحق الرسالة بقوله: **"ها هو الاخ طاهر قادم اليكم والله يوصله اليكم بالسلامة. ومرادنا تفتش [9] على دواء لسع العقرب في السكة الجديدة. وكان في السابق موجودا فيها عند الافرنج [10] واشترى لنا منه حياة عبد العزيز بران [11] ومع طول المدة نسينا كيفية استعماله، واخر شيء ضاع كله، فاذا وجدتموه فاكتبوا كيفيته جزاكم الله خيرا والمذكور احتاج إلى خمس مقاطع خشن واعطيناها له وما وجد عندنا...لانعدامها وان وجد الحمص المقلي للبيع في الكفرة اشتروا لنا إذا لقيته واربطوه مع الدواء"**[12]. وتفسيراً لما ورد في نص ملحق الرسالة، فإن أحمد الريفي أبلغ عبد الله البشاري بأن المدعو طاهر قادم إليكم ولعله يقصد التاجر طاهر بوصفيطة المجبري، ويبلغه طلبه بأن يبحث له عن دواء لسع العقرب ويطلب منه أن يشتريه له مع كتابة كيفية طريقة استعماله، كما أبلغه أيضاً بأن المدعو طاهر المذكور قد طلب منه خمس مقاطع من القماش الخشن [13]، وأنه تعهد له بها لكنه لم يجدها فيطلب منه أن يوفي للمذكور بالمقاطع المُتَعهد له بها، وأوصاه إن وجد الحمص المقلي في الكفرة أن يشتري له ذلك وأن يربطه مع الدواء ويرسله إليه. وهذا يؤكد أن أحمد الريفي ليس بالكفرة بل بما

---

[1] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جلغاف يوسف فريطيس، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الحاج شعيب مفلح المجبري، بتاريخ 8 رمضان 1329هـ/ أغسطس 1911م اوردنا نسخة منها في ملحق البحث.

[2] - الوثيقة نفسها.

[3] - جمعية جالو للتراث، مجموعة وثائق متفرقة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية لبيع بيت جابر بن الحاج صالح النجار إلى بلال بن شعيب مفلح بأرض شارع العلالقة بشهادة الشهود وتوقيعاتهم، بتاريخ 14شوال 1356هـ/ ديسمبر 1937م. كما اورد أحمد حسنين باشا في رحلته لجالو عام 1922م من بين رجالات المجابرة الذين أكرموه بوجبة غداء هو الحاج علي بلال المجبري. للمزيد راجع حسنين باشا، **في صحراء ليبيا**، مصدر سابق، ص 87.

[4] - الأشهب، مصدر سابق، ص 243.

[5] - بريتشارد، مرجع سابق، ص 186-187. الأشهب، مصدر سابق، ص 256.

[6] - الأشهب، مصدر سابق، ص 243. بريتشارد، مرجع سابق، ص ص 53 -54-55.

[7] -هو **أحمد بن محمد بن أحمد الريفي** كان جده رفيقاً الإمام محمد بن علي السنوسي وتتلمذ على يده وأصبح من كبار الإخوان وأستاذاً لابنيه محمد المهدي ومحمد الشريف والأخير هو والد أحمد الشريف، وكان أحمد الريفي الجد مستشاراً للسيد محمد المهدي وقد توفي في الكفرة عام 1911م.أما الحفيد أحمد بن محمد بن أحمد الريفي صاحب هذه الرسالة فقد كان بين مشاهير الإخوان وقريبا للسيد أحمد الشريف لدرجة أن جعله نائباً عنه بمعسكر الجهاد بعد سفره إلى الاستانة سنة 1336هـ(1918م). للمزيد ينظر الأشهب، مصدر سابق، ص 169-170-252-ص 253-254.

El hachaichi, ***Voyage Au Pays Des Senoussia…***, op.cit, PP 88-111-121.

[8] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من أحمد الريفي (أحمد بن محمد بن أحمد الريفي) إلى عبد الله البشاري، بتاريخ 8 رجب 1330هـ/24 يونيو 1912م.

[9] - هكذا وردت في الأصل والمقصود تبحث.

[10] - هكذا وردت في الأصل والمقصود الأوربيون وربما الفرنسيين تحديدا.

[11] - هكذا وردت في الأصل والمقصود براني (عبد العزيز براني).

[12] - جمعية جالو للتراث، مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من أحمد الريفي إلى عبد الله البشاري، بتاريخ 8 رجب 1330هـ/24 يونيو 1912م، وثيقة مذكورة سابقاً.

[13] - **القماش الخشن نوع من أنواع الأقمشة** يجلبها تجار المجابرة من مصر إلى جالو ومنها أبشة بواداي. للمزيد ينظر: جمعية جالو للتراث، مجموعة حمد الوريدي، وثيقة غير مصنفة، تذكير عن النسيان لحملين بضاعة مكرية إلى بلد أبشة بواداي. بلا ت.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

ذكرنـاه سـابقاً أنـه شـمالاً فـي برقـة مـع السـيد أحمـد الشـريف، وأن الرسـالة أرسلت إلى عبد الله البشاري في جالو قبل بدء رحلته التجارية جنوبا نحو الكفرة والسودان الأوسط وادّاي وربما برنو كذلك.

وبالعودة إلى رسائل السيد أحمد الشريف السنوسي، فقد عثرنا على رسالة تحمل التاريخ الوارد في ختمه الرسمي عام 1333هـ/ 1914-1915م وقد صنفناها بالثامنة، وإن هذه الرسالة تحمل تغيرات هامة في حياة السيد أحمد الشريف ومهامه. وبالرغم من إشكالية عدم اكتمال اسم المرسل إليه وهو الشيخ النعاس وعدم تعرفنا على قبيلته ومكانه في الوثيقة أو مجموعات وثائق المجابرة المطلع عليها، مما يجعلنا نتساءل هل هو من أعيان المجابرة ورجالاتهم أم لا؟ إلا إن ورود الاسم فقط مُسْبَقاً بكلمات الأجل الفاضل العالم العادل الشيخ النعاس يُبين أنه رجلٌ معروفٌ، ومن الإخوان وشيوخ الزاويا السنوسية وله تعاملات سابقة مع السيد أحمد الشريف هذا من جانب، ومن جانب أخر فإن ظرفية وجود السيد أحمد الشريف شمال برقة عامة وجالو خاصة يجعلنا لا نستبعد أنه يكون من برقة وقريب من تجار المجابرة إن لم يكن منهم، كما إن فائدة هذه الرسالة غير المنشورة تُمَكنا من معرفة التطور الحادث على مهام السيد أحمد الشريف وانعكاسه على علاقاته بالمحابرة. فقد حمل الجزء الأول من هذه الرسالة نص السلام والتحايا بالقول: **"بسم الله الرحمن الرحيم انه من عبد ربه ومملوك استاذه ونائب امير المؤمنين في القارة الافريقية أحمد الشريف السنوسي الى الاجل الفاضل العالم العادل الشيخ النعاس سلمه الله أمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد فالموجب تسطيره السؤال عنكم وعن كلية احوالكم اوصلكم الله الى رضوانه الاكبر وأسبل عليكم رداء ستره الاوفر مع تبليغ سلامنا الى كافة من بطرفكم من الإخوان ومن عندنا مسلمون عليكم والسلام (الختم 1333هـ)" [1]**. وعليه يتضح مما ورد في نص الرسالة السابق التحَوُّل في قيادة السيد أحمد الشريف للسنوسية والجهاد ضد الإيطاليين بأن يكون نائباً لأمير المؤمنين في القارة الأفريقية [2]. حيث منح السلطان العثماني محمد وحيد الدين (1861-1926م) السيد أحمد الشريف هذا اللقب. كما نلاحظ أن بقية محتوى الجزء المذكور من الرسالة قد تضمن نفس المنطوق الوارد في رسائل السيد أحمد الشريف السابقة وإن كان بصورة مختصرة بتوقير هذا العالم العادل ثم بالسلام عليه والدعاء له وتبليغه سلام جميع الإخوان عليه.

وفي ملحق الرسالة ذاتها أبلغ السيد أحمد الشريف الشيخ النعاس بأنه: **"ما تقدم لكم منا كتاب وذكرنا لكم فيه على امانه يسلمها لكم عبد الله ... فبلغنا انه ما جاءه الامر. الا وقد اشتروا بها جمال وها نحن نرجى في جماعتنا الذين بدور الزوي قادمين بمائتين من النقدية وسنرسل لكم بعد اتصالنا بهم ما وعدناكم به وزيادة وإذا سهل الله نرى ما يستركم مع الاهل ايضا وأنتم في أنفسكم لابد تقدمون علينا ان شاء الله لان الحاجة بكم اكيدة في مصالح عديدة والله المسهل المعين"[3]**. وخلاصة القول مما سبق فإن السيد أحمد الشريف أخبر الشيخ النعاس بمستجدات طرأت حول ما أعلمه به في رسالة سابقة بعثها إليه يذكر له فيها بأنه سيستلم أمانة نرجحها أموال من المدعو عبد الله غير المبين لقبه في الوثيقة -ولعله يقصد التاجر عبد الله البشاري المجبري– إلا أن هذا الأمر لم يصل إلى عبد الله فاشترى بالأموال النقدية جمال. وعليه أبلغ السيد أحمد الشريف الشيخ النعاس بأنه ينتظر في جماعته الذين بدور الزوية قادمين إليه بمائتين من النقد وإنه سيرسل له النقود المتفق عليها وزيادة بما تعينه في أهله، ثم يطلب السيد أحمد الشريف من الشيخ النعاس ضرورة أن يقبل عليه لحاجته الأكيدة به في مصالح عديدة. وعلى ذلك فإن هذه الرسالة تشير بوضوح تام إلى استمرار علاقات السيد أحمد الشريف مع المجابرة وإلى إعانة الأخيرين له في جهاده ضد الإيطاليين والإنجليز.

وعلى الرغم من إشكالية عدم حصولنا على مراسلات لاحقة بين السيد أحمد الشريف والمجابرة بين عامين 1915 و1918م، وهي فترة الصراع الدولي بين الطرفين العثماني الألماني والإيطالي الإنجليزي. وخلالها انحاز السيد أحمد الشريف إلى الدولة العثمانية وكانت محصلة انحيازه حملته على الإنجليز في مصر المنتهية بهزيمته عام 1916م، وعودته وفلول جيشه عبر جالو نفسها، ليسفر ذلك عن تنازله عن قيادته للحركة السنوسية لوريثها الشرعي السيد محمد إدريس السنوسي، ولتستجد المساعي الإيطالية للاتفاق معه حول الهدنة. وعلى ذلك فإننا لا نستبعد وجود مراسلات للسيد أحمد الشريف مع المجابرة لحاجته للرجال منهم، وللدعم المتتبع لذلك، انطلاقاً من أهمية موقع جالو بالنسبة إلى الواحات الغربية في مصر. فضلاً عما أسفرت عنه ظرفية الأحداث المتوالية المعقدة لاحقاً على المستويين الداخلي والخارجي إلى تقرير السيد أحمد الشريف السفر إلى عاصمة الدولة العثمانية من ميناء العقيلة [4] في أغسطس 1918م ليبقى في منفاه القسري في الحجاز إلى وفاته عام 1933م. وعلى ذلك نتساءل كيف كانت العلاقات بين السيد أحمد الشريف وأعيان المجابرة ورجالاتهم حسب الرسائل غير المنشورة المتحصل عليها خلال هذه الظرفية الصعبة من حياة السيد أحمد الشريف؟ وهل استمرت علاقاته السابقة واللاحقة معهم في نفس منظور التواصل والمصلحة وظرفية الجهاد؟ أم أن وتيرتها قد هدأت واختلفت عما سبقها؟ وهل حُصرت علاقات أعيان المجابرة ورجالاتهم بالسيد أحمد الشريف السنوسي؟ أم أنها استمرت وتنوَّع مضمونها مع القيادة الجديدة للسنوسية ونوابها في معسكرات الجهاد في برقة؟

رابعاً-العلاقات بين السيد أحمد الشريف السنوسي والمجابرة (1918 و1933م).

لا شك بأن استمرار تَحَكُّم المجابرة في الطريق التجاري الشرقي الأكثر أمناً بين مصر وبنغازي وواداي عبر جالو والكفرة، فضلاً عما نقله لنا المؤرخ إيتوري سِرياني Ettore Ceriani في أواخر عام 1922م في أن عدد المجابرة في الكفرة حوالي 400 رجل وإنهم مستمرين في ممارسة نشاطهم التجاري [5]. وبناءً على ذلك لابد أن تستمر العلاقات قوية بين المجابرة والسيد أحمد الشريف رغم وجود الأخير في منفاه القسري في الحجاز فضلاً عن تأثيره العميق المُسْبَق في كل من كانت له علاقة به. وبالرغم من محدودية الرسائل المُتَحَصَّل عليها خلال هذه الفترة الهامة من حياة السيد أحمد الشريف إلا إن الرسائل المعثور عليها تفتح أفاقاً هامة لمعرفة حصيلة تطور أحداث هذه العلاقات خلال هذه الظرفية، ولعل من بينها الرسالة المصنفة بالبحث بالتاسعة وهي المؤرخة في 16 محرم 1346هـ/1927م، وكانت مبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ محمد الطاهر بوصفيطة، وفيها نورد ملاحظاتنا بعد استعراض نصها **"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انه من عبد ربه مملوك استاذه خادم الاسلام أحمد الشريف السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني الى الاجل الابر الفاضل الاعز الاكمل غاية الأمال ونهاية الكمال ولدنا العزيز الشيخ محمد طاهر بوسقيطة حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ومرضاته وتحياته ورضوانه وعميم فضله واحسانه موجبه السؤال عنكم وعن المرضية الصالحات منها طبت امالكم عنه وكرمه بعد اوان تفضلهم عنا بالسؤال او تحرك خاطركم الشريف لشرح الحال .... الصحة والسلامة وفي اواخر هذا الشهر بحول**

---

[1] - جمعية جالو للتراث، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ النعاس لطلب شراء جمال وغيرها بتاريخ 1333/ 1914 -1915م.

[2] -**أبلغ أنور باشا السيد أحمد الشريف شفاهيا على لسان السلطان العثماني بأنك "رئيس المجاهدين في قارة افريقيا قاطبة ونائبا عن جلالة الخليفة" لاعترافهم بأهمية دوره وأهل برقة في الجهاد ضد الإيطاليين وكذلك نرغيبه في الجهاد ضد الإنجليز في مصر عند بدء الحرب العالمية الأولى** ولذلك قرر السلطان العثماني منح السيد أحمد الشريف هذه النيابة له ثم أتبعه بمنحه رتبة المشير بتاريخ 28 محرم 1333م /ديسمبر 1914م. كما منح بعدها رتبة وزير مع رتبة الباشوية من الدرجة الأولى ونال عدة أوسمة رفيعة منها الوسام العثماني للمزيد ينظر: الأشهب، مصدر سابق، ص 312، ص314 إلى ص 357. الحرير، عبد الولي صالح، العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي، **مجلة الشهيد**، العدد الرابع، اكتوبر 1983، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين)، ص177.هويدي، مصطفى، **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1988، ص ص 50-54.

[3] - جمعية جالو للتراث، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ النعاس لطلب شراء جمال وغيرها بتاريخ 1332/ 1914م.

[4] - يقع ميناء العقيلة جنوب غربي بتغازي بـ 285كم، وغربي اجدابيا بـ 100كم، وغربي البريقة بـ 45كم. للمزيد ينظر: الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ص 228.

[5] Cordell, « Eastern Libya, Wadai and the Sanusiya…, op.cit, p27.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

الله وقوته متوجهون إلى زيارة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا والوصية لي ولأخي التحلي بحلل التقوى والتمسك بحبل الله الأقوى الذي من تعلق به نجا ومن تخلى عنه خسر وليس له من دون الله ملجاء (ملجأ) هذا ولا زلنا ذاكرين لكم بالدعاء الصالح اتجاه بيت الله الحرام وجميع مشاعر ... وعلى الله القبول انه أكبر مسئول وسلامنا يشمل كافة من بطرفكم من الإخوان ومن عندنا يهدونكم السلام للاخوان وعلى أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة تحرر في 16 محرم 1346هـ"[1].

وعليه فإن أبرز ما يلاحظ على الجزء الأول من محتوى هذه الرسالة أنها **حملت بعد البسملة** الصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وهي جملة كانت غائبة من منطوق رسائل السيد أحمد الشريف المستعرضة سابقا خلال البحث، لكنها بالتأكيد حاضرة في عقل السيد أحمد الشريف وقوله وفعله. ولعل وجودها الآن مكتوبة بخلاف الرسائل السابقة وهو راجع لتأثره ببعض الرسائل المبعوثة إليه، إبان تنقله من الحجاز ثم استقراره في الزاوية السنوسية المجاورة للمسجد النبوي الشريف، وإلى جوار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة. وبعد أن أورد السيد أحمد الشريف لقبه واسمه مختصرا **"عبد ربه مملوك استاذه خادم الاسلام أحمد الشريف السنوسي"** رفع من شأن المبعوث له بأنه ولدنا الشيخ محمد الطاهر بوصفيطة، ثم بالسؤال عنه وطمأنته عن نفسه وأبلغه بأنه سيتوجه لزيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أواخر محرم وفي الوقت الذي يوصيه بالدعاء له ولأخيه للتحلي بحلل التقوى والتمسك بحبل الله وأنه يدعو له دائما في بيت الله الحرام وجميع المشاعر ويسأل الله القبول له، ويهديه سلام جميع الإخوان ويطلب تبليغ سلامه لكافة الإخوان بطرفكم.

ثم أضاف السيد أحمد الشريف طلبه لمحمد الطاهر بوصفيطة قوله: **"نطلب من الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا بكم عن قريب انه سميع مجيب نعم ولدنا الشيخ ابوبكر الغدامسي عنده جواب بخط سيدنا ابن السنوسي لأستاذه السيد أحمد بن إدريس وحرضته بإرسال هذا الجواب الي وأنتم فكروه على ذلك ليرسله الينا عاجلا والله المستعان والله يطرح البركة فيكم وفي أولادكم واموالكم ويجازيكم أفضل الجزاء"[2].** وعلى ذلك فالسيد أحمد الشريف في شوق للقاء قريب بمحمد الطاهر بوصفيطة، وكان طلبه منه أن يُذَكِر الشيخ أبوبكر الغدامسي [3]. بأن يرسل له الجواب الذي بخط سيده ابن السنوسي المرجح جده الإمام محمد بن على السنوسي لأستاذه أحمد بن إدريس عاجلاً. وعلى ذلك فإن مطلبه يدور حول تعزيز الصداقة بينهما بالدعاء والإخلاص لها في الحرم المكي الشريف والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة واللقاء القريب بينهما، وتأكيدها بمطلب الحصول على رسالة تاريخية هامة بخط جده الإمام محمد بن علي السنوسي إلى أستاذه أحمد بن إدريس إبان وجوده في الجزائر أو الحجاز وهذا يشير بوضوح إلى التغيير في مضمون مطالب السيد أحمد الشريف إلى المجابرة قبل عام 1918م من اللوازم الحربية وتوابعها إلى تفرغه للعلم وطلب مقتضياته منهم مع استمرار علاقته الطيبة بعد عام 1918م. وهذا يدعونا إلى التساؤل الآتي: هل تحدد العلاقات بين المجابرة وقيادات السنوسية والمجاهدين في شخص السيد أحمد الشريف نفسه؟ أم أن الشواهد تقول غير ذلك؟ وهل كان للتاجر محمد الطاهر بوصفيطة دعم مادي للمجاهدين وعلاقة متميزة مع قياداتهم الآخرين؟ هذا ما سنحاول الكشف عنه لاحقاً.

وبمرور نحو العام على تاريخ تلك المراسلة عثرنا على رسالة جديدة مصنفة في ملحق البحث بالعاشرة مبعوثة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى التواتي بن عبدالجواد المجبري بتاريخ 13 ذي الحجة 1346هـ/يونيو1928م، استفتحت بـ: **"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انه من عبد ربه مملوك استاذه وخليفته خادم الاسلام أحمد الشريف السنوسي الى حضرت الاجل الابر والكريم الانور والامجد المنور التواتي بن عبدالجواد المجبري حفظه الله ورعاه أمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ومرضاته وتحياته ورضوانه وعظيم فضله واحسانه وبعد فان سألتم عنا فإننا ولله الحمد بفضل الله ومحمد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد مولانا المعظم رضي الله عنه في خيرات حميمة ومصرات[4] جصيمة[5] متمتعين بجوار بيت الله وجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ويمن علينا وعليكم ستره ويلطف بنا وبكم في قدره وقضائه ويوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه عنا نعم انه اتانا جوابكم وقام لدينا مقامكم وحمدنا الله على صحتكم وسلامتكم ودعوت لكم بصالح الدعوات في كافة المقامات وعلى الله القبول انه اكرم مسئول وخير مأمول [6] وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم في 13 ذي الحجة 1346هـ ها هي تأتيكم الاحزاب نفعكم الله بها(الختم)"[7].** يتضح من العرض النصي للرسالة أنها بدأت كسابقاتها بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بصفة السيد أحمد الشريف واسمه مختصرا ثم بالرفع من المبعوث له وهو التواتي بن عبد الجواد المجبري وتمييزه عما سبقه بإرفاق اسم قبيلته المجابرة باسمه والدعاء له، ولعلنا نرجح سبب أرفاق اسم المستلم باسم قبيلته بأن الرسالة مبعوثة من الحجاز إلى ليبيا رفقة رسائل أخرى، وكذلك تسهيلاً على من سيوصلها بمعرفة اسم المستلم بالضبط وقبيلته. وهذه حالة منفردة عن جميع رسائل السيد أحمد الشريف السابقة، ولعل مرد ذلك راجع لأن يكون اسم المرسل إليه واضحاً لمن سيوصلها إليه من حجاج المنطقة عموماً. أما تفسيرنا لعدم وجود كلمة المجبري في الرسائل السابقة المبعوثة من السيد أحمد الشريف سواء من الكفرة أو الحجاز إلى البشاري وجويلي وبوصفيطة، فنرجحها لشهرة أصحابها ومعرفتهم الجيدة من قبل من بعثت معه الرسالة سواءٌ من العائلة أو القبيلة أو المنطقة ككل في داخل البلاد أو خلال موسم الحج في الحجاز. أما في حالة هذه الرسالة فالمبعوث معه ربما لا يعرفه شخصيا لذلك حدد له القبيلة ومكانها. وحتى لا تختلط بغيرها من الرسائل ويتضح بالضبط صاحبها المرسلة إليه. والأمر الأخر نلاحظه أن تاريخ الرسالة جاء بعد الاحتلال الإيطالي لجالو والواحات المجاورة لها ضمن الطريق التجاري مع مصر عبر الجغبوب وسيوة في فبراير ومارس عام 1928[8]. مما يوضح أزره لهم ووقوفه معهم والدعاء لهم وبأنه بعث له بأحزاب هدية نرجحها بأحزاب قرآنية.

ويبقى السؤال مطروحاً في ختام عرضنا لرسائل السيد أحمد الشريف إلى المجابرة وتحليلها: فهل وجدت علاقات فاعلة متزامنة معها أو وارثة لها بين قيادة الحركة السنوسية الجديدة المتمثلة في السيد إدريس السنوسي وقيادات الجهاد مثل الشيخ عمر المختار وغيره مع المجابرة عامة ومع المذكورين سابقاً خاصة عبد الله البشاري وجابر جويلي ومحمد بوصفيطة؟

نستطيع الاجابة على هذا السؤال بالإيجاب وفقاً للشواهد الوثائقية المعثور عليها عامة ولمسارات خاصة مذكورة سابقة خلال السنوات قيد البحث ومتلازمة مع علاقتهم مع السيد أحمد الشريف في الداخل والمنفى مما يؤكد وجود علاقات متميزة متبادلة جمعت بين قيادات الحركة السنوسية

---

[1] - جمعية جالو للتراث، مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الشيخ محمد الطاهر بوصفيطة، بتاريخ 16 محرم 1346هـ/ 1927م.

[2] - جمعية جالو للتراث، مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ محمد الطاهر بوصفيطة، بتاريخ 16 محرم 1346هـ/ 1927م.

[3] - كان للغدامسية دور بارز في دعم زعماء الحركة السنوسية والترحال معهم والإقامة كذلك بين الجغبوب والكفرة وجالو ونواح أخرى من برقة منهم على سبيل المثال محمد الثني الغدامسي بين الجغبوب والكفرة ثم قاضي القضاة المختار الغدامسي أحد الإخوان السنوسيين وكذلك ابنه محمد المختار الغدامسي رئيس نواب الشرع الشريف في محكمة قضاء أوجلة جالو عام 1342هـ/ 1922-1923م للمزيد راجع: جمعية جالو للتراث ، **مجموعة عبدالله البشاري** ، وثيقة غير مصنفة ، توضح أن رئيس نواب الشرع الشريف بالمحكمة الشرعية بجالو هو سيدي محمد المختار الغدامسي، مؤرخة في 22 جمادي الثاني 1342هـ/ 1922-1923م. والأشهب، ص ص 193- 362-363-365 .

[4] - هكذا وردت في الأصل والأصح مسرات.

[5] - هكذا وردت في الأصل والأصح جسيمة.

[6] - هكذا وردت في الأصل والأصح مأمول.

[7] - جمعية جالو للتراث، مجموعة امحمد محمد الفلقي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة مبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى التواتي بن عبد الجواد المجبري، بتاريخ 13 ذي الحجة 1346هـ/ يونيو 1928م.

[8] - بريتشارد، ص 315.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

والمجاهدين مع أعيان المجابرة ورجالاتهم. ولعل أول دلائل ذلك ما وردت في غالبية الرسائل المستعرضة في البحث والمحتوية على جمل هامة في السلام المتبادل بينهم وبين جميع الإخوان سواء في الكفرة أو في جالو. وكذلك نسوق دليلا آخر ضمن الرسالة المصنفة في البحث بالحادية عشر المرسلة مبكراً من السيد محمد إدريس السنوسي إلى كافة المجابرة في 17 ذي الحجة1331هـ/الموافق 18 نوفمبر 1912م يقول فيها **:"من عبدربه محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي ابن السيد محمد بن السنوسي الخطابي الحسن الإدريسي على الآجلة الافاضل الاعزة الاماثل غاية الوداد ونهاية السداد كافة اخواننا المجابرة اهل العرق واهل اللبة من غير تخصيص سلمهم الله أمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد فان سألتم عنا فاننا ولله الحمد وكافة الأخوة والإخوان ومن حواه المقام بخير وعافية ونعم صافية نرجو الله ان لا تزالوا كذلك انه المرجو لما هنالك واخبار هذا الطرف سارة قارة ولم يمر بطرفنا ما يجب به الاعلام سوى الخير وبلوغ المرام وبعد يا إخواننا يكن في علمكم ان اهل جغبوب قليلون وتبين لنا مسك بعض الرفاقة لأجل المحافظة على المحل وها هو قادم الى طرفكم اخينا الشيخ عبدالهادي واخينا طاهر مرادنا جزاكم الله خيرا ترسلوا لنا معهم باقي العشور التي خرج منكم في هذه السنة وكذلك الناس المقتدرة وصف يعطوا زكاة اموالهم وغيركم يؤكد عليه فيما ذكرناه وعجلوا بتسفير المذكورين والله سبحانه وتعلى يسمعنا عنكم خيرا ويحفظكم ويرعاكم ويكن لنا ولكم وليا ونصيرا ولازلنا داعين لكم في الخلوات والجلوات وعلى الله القبول انه اكرم مسئول وخير مأمول وبلغوا سلامنا على جميع الإخوان والمحبين ومن عندنا مسلم عليكم جميع الإخوان والمحبين والسلام..."**[1]. إذا فقد طلب السيد إدريس السنوسي من المجابرة كافة في قريتي (العرق واللبة) أن يعجلوا بإرسال زكاة العشر إليه مع المبعوثين إليهم، كما طلب من كافة المقتدرين في جالو أن يعطوا زكاة أموالهم وأكد عليهم ذلك، وقد علل سبب طلبه؛ في عدم كفاية أموال الزكاة القادمة من الجغبوب لهذا العام؛ لقلة تعداد أهلها القاطنين فيها ولعدم وصولها كاملة؛ لأن القائمين على جمعها قد حجزوا جلها؛ لأجل ترميم معالم الجغبوب كزاويتها ودور العلم والعبادة والمحافظة عليها، كما طلب تبليغ سلامه إلى جميع الإخوان والمحبين في جالو ونقل لهم بدوره سلام جميع الإخوان والمحبين في الكفرة لهم. ومعلوم ان المجابرة استمروا كبقية سكان برقة في دفعهم للزكاة العشور وزكاة أموالهم إلى شيخ المجاهدين عمر المختار الذي أعاد تنظيم جبايتها لاحقاً بعد هجرة إدريس السنوسي إلى مصر [2].

وبعد استعراضنا لمحتوى الوثيقة النصي في العلاقات العامة التي ربطت بين السيد محمد إدريس السنوسي مع كافة المجابرة في جالو إبان قيادة السيد أحمد الشريف للسنوسية وللجهاد. نتساءل هل كانت للسيد إدريس السنوسي علاقة متميزة بأعيان جالو ورجالاتها المذكورين سابقاً في علاقاتهم مع السيد أحمد الشريف؟

تكشف لنا عينة بعض وثائق المحفوظة معلومات تاريخية هامة حول وجود علاقات متميزة جمعت بين السيد إدريس السنوسي وأعيان المجابرة ورجالاتها ، بيد أن المشكلة التي تواجهنا هي أن تاريخ تلك العلاقات كانت واضحة وجلية بعد رحيل السيد أحمد الشريف، ولعل مرجع ذلك لاستلام محمد إدريس السنوسي لقيادة الحركة السنوسية والجهاد قبل رحيله إلى مصر هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن ما تحصلنا عليه من دلائل للعلاقات بين الجانبين كانت إبان وجود السيد إدريس السنوسي في الإسكندرية كحالة علاقته مع عبدالله البشاري المذكور سابقاً في علاقاته المتميزة بالسيد أحمد الشريف ونائبه أحمد الريفي، وعليه فإننا نرجح يقينا بوجود علاقات جمعت بينهما إبان حياة السيد أحمد الشريف، ولعل محتوى الرسالة الآتية المصنفة عندنا بالثانية عشر المبعوثة من السيد إدريس السنوسي في الإسكندرية إلى عبدالله البشاري يدلل جلياً على ذلك بقوله إلى **:"حضرة المحترم الفاضل اخينا الحاج عبدالله البشاري حفظه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ارجو الله انكم بصحة جيدة وبعد فقد عرضنا خطابكم على سيادة السيد صفي الدين وقد بعث لنا راء[3] بما يعده مناسبا له ويرسل لكم بطي هذا صورة منه أي من خطاب السيد صفي الدين لنا ومنتظرين الافادة منكم حالا بما يناسبكم سلامنا لأنجالكم ومن بطرفكم من اخواننا المجابرة ودمتم سالمين والسلام محمد إدريس المهدي السنوسي الختم"**[4]. وما يمكننا قوله إن هذا الدليل يؤكد وجود علاقات بين الاثنين معاً في خطاباتهم المتبادلة وسلامهم وما احتوته تؤكد وجود علاقات بينهما سابقاً إبان حياة السيد أحمد الشريف ووجوده داخل البلاد وخارجها، والدليل على ذلك ورود اسم السيد محمد إدريس السنوسي في ختام غالبية رسائل السيد أحمد الشريف المذكورة سابقاً للمجابرة عامة ولعبد الله البشاري خاصة.

وعلى ذلك يقودنا هذا الوضع المتوصل إليه إلى التساؤل حول محدودية العلاقات بين السيد أحمد الشريف ونائبه أحمد الريفي وابن عمه السيد محمد إدريس السنوسي بعبدالله البشاري المجبري أم أن للأخير علاقات أخرى متميزة مع قيادة المجاهدين كحال الشيخ عمر المختار؟

نستفتح الإجابة على هذا السؤال بما ذكره غراسياني وعن عبدالله البشاري بالاسم في وصف وضعه المالي والتجاري وتخطيطه الهام بالتعاون من مجاهدي قبيلة الزوية في استيلائهم على البعثة الصحية الإيطالية المُرْسَلة إلى الكفرة بقوله **:"هنالك برنامج عمل وُضِع بكل دقةٍ وسريةٍ أُعِد من بعض رؤساء الزوية الأقوياء مثل الأخوين عبدالحميد وسليمان بومطاري والشيخ صالح بوكريم وغيث بوقنديل، وعبدالله البشاري والأخير غني ومالك وتاجر كبير هو الذي زَوَّدَ المسلحين بكل ما يلزم ومهد لهم طريقة الاستيلاء على البعثة وفعلا تم الاستيلاء عليها يوم10-10- 1928م"**[5]. وخلاصة القول إن تجمع قافلة هذه البعثة الصحية الإيطالية في جالو في غرة اكتوبر 1928م وتضم أربعة أفراد رئيسيين هم الدكتور بريتزي والترجمان فورناري وضابط صف بولفيدو ومسعود الممرض المحلي العربي، فضلاً عن الخدم والمرشدين الصحراويين بحيث وصل مجموع عدد رجالها إلى 42 رجلاً و118 جملاً للركوب وتحميل مؤونة القافلة والمعدات الصحية و36 بندقية[6]. مما يؤكد أن عبد الله البشاري مجاهد ذو خبرة معتبرة.

وما يمكننا قوله إن ملف عائلة البشاري يحتوي على رسالة هامة صنفناها بالرسالة الثالثة عشر واردة من الشيخ عمر المختار إلى عبد الله البشاري بتاريخ 2 جمادي سنة 1349هـ/ 1930م يقول له فيها:**"الحمد لله وحده الاجل الابر الصفي الانور محبنا واعز الناس عندنا الحاج عبد الله البشاري دام حفظه وعلاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اول السؤال عنكم وعن صحة سلامتكم وعافيتكم. خطابكم وصلنا وما فيه فهمنا وحمدنا الله على صحتكم وعافيتكم التي هي غاية المراد. احوال الادوار بالجبل الاخضر في تزايد نعمة وتتابع جودة وفي انتصارات عظيمة. ولذا من ستة أشهر والحرب مشتعل ليلا ونهارا تعريفكم عن عبد الرحيم الفضيل...كان مقيم عندنا والان توجه الى السلوم وان تقبضوا عليه حتى نخلص منه وسلامنا على كافة من هو منكم واليكم وعليكم ومن عندنا مسلمون عليكم كافة المجاهدين ودمتم النائب العام عمر المختار"**[7]. وعلى ذلك فإن مضمون الرسالة يؤكد وجود علاقات سابقة متبادلة بين الشيخ عمر المختار وعبد الله البشاري، ويؤكد حظوة الأخير ومكانته لدى الشيخ عمر المختار والمجاهدين انطلاقا مما أبلغه به وطلبه منه حسبما ورد في نص الرسالة.

[1] - جمعية جالو للتراث، وثيقة غير مصنفة، عبارة رسالة من السيد محمد ادريس السنوسي إلى جميع أهل جالو في قريتي العرق واللبة؛ لأجل إرسال ما تبقى من زكاة عشور هذه السنة ودفع المقتدرين منهم لزكاة أموالهم إليه، بتاريخ 17 ذي الحجة 1331هـ/ الموافق 18 نوفمبر 1912م.

[2] - بريتشارد، مرجع سابق، ص 111-ص 292.

[3] - هكذا وردت في الأصل والأصح رأيه.

[4] - جمعية جالو للتراث، ملف عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة عبارة عن رسالة واردة من السيد ادريس السنوسي في الاسكندرية إلى عبد الله البشاري في جالو بتاريخ 2 رمضان سنة 1355هـ/ الموافق 16 نوفمبر 1936م.

[5] - غراسياني، **برقة الهادئة**، ص 65.

[6] - للمزيد حول هذه البعثة بالتفصيل ينظر: غراسياني، **برقة الهادئة**، ص ص 64-65.

[7] - جمعية جالو للتراث، ملف عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة عبارة عن رسالة واردة من الشيخ عمر المختار في الجبل الأخضر إلى عبد الله البشاري في جالو بتاريخ 2 جمادي... 1349هـ / الموافق سبتمبر – أكتوبر 1930م.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

وعلى ذلك فإن الحاج عبد الله البشاري المجبري كانت له علاقة وطيدة ومتبادلة مع السيد أحمد الشريف وابن عمه السيد محمد إدريس السنوسي وعمر المختار. **لكن السؤال هل تحددت العلاقة بين أعيان المجابرة ورجالاتها في شخصية الحاج عبد الله البشاري انطلاقا من خبرته التراكمية وتنقلاته التجارية وعناه المالي ودعمه الوطني اللامحدود لقيادات السنوسية والمجاهدين؟ أم وجدت شخصيات أخرى من المجابرة تمتعت بذات العلاقة أسوة بعلاقاتها الطيبة مع السيد أحمد الشريف؟**

نجيب عن هذا التساؤل بالإيجاب ولعل أبرز الدلائل الأولى كشفها غراسياني ضمن محتوى وثيقتين مؤرختين في 7ربيع الآخر 1350هـ/ 22 أغسطس 1931م صادرهما الإيطاليون ضمن قافلة صغيرة محملة بالبضائع متجهة إلى مصر. والوثيقتان عبارة عن رسالتين من عمر المختار إلى التاجر المجبري رافع الوريدي الذي وصفه عمر المختار بالسيد الفاضل المحترم الأخ والصديق، وفيهما يوصيه بإبلاغ السيد محمد إدريس السنوسي في مصر بأنه: **" في حاجة إلى مواد غذائية وأسلحة إلى المجاهدين المساكين الحاملين السلاح للدفاع عن الوطن ليلاً ونهاراً نتمنى من الله ان لا تخصنا هذه المواد وبالأخص المسلحين"**[1]. كما يكشف محتوى الوثيقتين التواصل والعلاقات بين عمر المختار والتاجر رافع الوريدي في مصر بتسلُّم الأول لرسائل الثاني في كليهما. وعلى الرغم من أهمية ما سبق في الكشف عن هذا التاجر المجبري الجديد الذي لم نذكره سابقاً إلا إن السؤال القائم هو: **هل كان للسيد عمر المختار تواصلاً مع رجالات المجابرة المذكورين سابقاً في علاقاتهم مع السيد أحمد الشريف السنوسي؟**

نجيب أيضا بالإيجاب عن ذلك وفقاً لما كشفه لنا محتوى بعض الوثائق غير المنشورة المُتَحَصَّلِ عليها، ولعل نموذجنا يكمن في شخصيتين من رجالات المجابرة أولهما محمد الطاهر بوصفيطه الذي كشفت الوثائق عن علاقته المتميزة بالشيخ عمر المختار وتحديداً حسب محتوى الرسالة المصنفة عندنا بالرابعة عشر المؤرخة في 17 جمادي الأولى 1349هـ/ سبتمبر1930م المرسلة له من الشيخ عمر المختار نفسه، وقد وصفه فيها بأنه:**"الاجل الابر الصفي الانور محبنا الحاج محمد طاهر بوصفيطة حفظه الله ورعاه أمين"**[2]. وبعدما حَيَّاهُ بالسلام والسؤال عنه أبلغه بأن:**"وصلت القِرَبُ المرسولة** [3] **منكم جزاكم الله خيرا واتت اثنا عشر جني** [4] **ونصف الجميع وصلت على يد سيدي التواتي فجزاكم الله خيرا جميعاً انتم وصاحب الدراهم فالله سبحانه وتعالى يخلف عليكم بالخير ويساعدكم ويرزقكم من خزائن فضله الواسعة"**[5]. وبعدما أخبر الشيخ عمر المختار التاجر محمد بوصفيطة بتكرر المعارك في الجبل الأخضر لعشرة أشهر متتالية وكان النصر فيها حليف المجاهدين هنا طلب الشيخ عمر المختار من بوصفيطة أن: **"بلغوا سلامنا الى كافة التجار الذين بطرفكم كل أحد باسمه وارجو من الجميع المساعدة للمجاهدين كل على قدر جهده والله سبحانه وتعلى يطرح لنا ولكم البركة في السكون والحركة بجاه النبي ومن دركه. وغير خاف عليكم حال المجاهدين والله يكن لنا ولكم وليا ونصيرا والسلام 17 ج ل 1349هـ (سبتمبر 1930م) النائب العام عمر المختار الختم"**[6].

وعلى ذلك فإن مضمون رسالة الشيخ عمر المختار يكشف العلاقات القوية بينه وبين التاجر محمد الطاهر بوصفيطة هذا من جانب، ومن جانب آخر يكشف الدعم المادي المقدم من التاجر بوصفيطة للمجاهدين في صورة عدةِ قِرَبٍ لحفظ الماء وتبريده، فضلاً عن نقود أخرى بنحو اثني عشر جنيه

[1] - غراسياني، **برقة الهادئة**، ص ص 267-269-270.

[2] - جمعية جالو للتراث، مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة. عبارة عن رسالة من الشيخ عمر المختار إلى الحاج محمد الطاهر بوصفيطة بتاريخ 17 جمادي الأولى 1349هـ/ سبتمبر 1930م.

[3] - هكذا وردت في الأصل والأصح المُرْسَلَةِ منكم.

[4] - هكذا وردت في الأصل والأصح جُنيه.

[5] - جمعية جالو للتراث، مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة. عبارة عن رسالة من الشيخ عمر المختار إلى الحاج محمد الطاهر بوصفيطة بتاريخ 17 جمادي الأولى 1349هـ/ سبتمبر 1930م.

[6] - الوثيقة نفسها.

وردت من آخر لم يذكر اسمه على يد سيدي التواتي [7]، وتقدير الشيخ عمر المختار لهذا العون المقدم للمجاهدين وسعيه لترسيخ علاقته مع بقية المجابرة بطلبه من بوصفيطة تبليغ سلامه إلى جميع التجار في جالو ويرجو منهم جميعاً مساعدة المجاهدين. وما ورد في هذه الوثيقة يكشف بوضوح حقيقة ظنون غراسياني المُتجلية له في 29 أكتوبر 1930م في استمرار معارك الجهاد ضدهم رغم وضع أهالي برقة في المعتقلات، بأن هناك من يدفع الأعشار عينية ونقودا، وأنها لاتزال ترسل إلى مصر من أجل تموين أدوار المجاهدين [8] بفضل رجالات الوطن بما فيهم رجالات المجابرة عامة ومحمد بوصفيطة خاصة وكل ذلك رغم اكتمال سيطرة الإيطاليين على برقة بما فيها جالو.

وبالانتقال إلى آخر رسائل هذا البحث غير المنشورة والمصنفة بالخامسة عشر، فإنها واردة من أحمد الريفي إلى جابر عبدالله جويلي وتاريخها مبثور بيد أن مضمونها يؤكد أنها قبيل وفاة السيد أحمد الشريف في المدينة المنورة، ولعل أبرز ما ورد فيها أنها **:"إلى الاجل الأرضى الخلاصة المرتضى غاية ودنا ونهاية مجدنا اخينا جابر بن عبدالله جويلي حفظه الله ووقاه أمين السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته ومغفرته ومرضاته وبعد فانه قد وصل الينا ما تضمنه من خطابكم وحمدنا الله عز وجل على سلامتكم وعافيتكم اوصلكم الله الى رضوانه الابدي السرمدي وان سألتم عنا فسادتنا رضي الله عنهم وكافة ما تعلق بهم بخير وعافية وهم... بحرمة مكة والبقيع... واحوال الطرف سارة قارة... والله يسمعنا عنكم ما يسرنا... وبلغوا منا السلام الى جميع الإخوان ومن عندنا مسلم عليكم جميع الإخوان والمحبين والسلام يخصكم... أحمد الريفي وسلموا منا على اخوانكم وانجالكم والله يحفظ الجميع"**[9]. وما يمكننا قوله إنه على الرغم من بتر يسار صفحة الرسالة بتاريخها ونهاية كلمات أسطرها وخلوها من المطالب، إلا إن مضمونها المتبقي يؤكد استمرار العلاقات الطيبة المتبادلة بين أحمد الريفي وعبد الله جويلي بالسلام والدعاء المتبادل، والطمأنة بآخر أخبار السيد أحمد الشريف في الحجاز، كما أنها تشكل رداً على رسالة سابقة من جابر عبد الله جويلي إلى أحمد الريفي، وقد طلب الأخير من جويلي تبليغ سلامه إلى كافة إخوانه وأنجاله والإخوان السنوسيين في جالو. وهذا يدل على أن علاقة جابر جويلي لم تكن مقتصرة على السيد أحمد الشريف بل امتدت مع نائبه أيضا مما يؤكد اتساع العلاقات بين القيادات السنوسية والجهادية مع المجابرة وأنها لم تقتصر على العلاقات بين السيد أحمد الشريف والمجابرة.

2. الخاتمة:

1- أثبت البحث العلاقات المتميزة بين السيد أحمد الشريف وأعيان المجابرة ورجالاتهم، وقد اتضح ذلك جلياً من وصف السيد أحمد الشريف لهم بألفاظ التوقير والتقدير والسلام الكامل عليه والدعاء لهم في السر والعلن، وتبليغ السلام الشامل المتبادل بين السنوسيين والمجابرة والإخوان السنوسيين في الكفرة وجالو ثم بين جالو والحجاز.

2- إن أعيان المجابرة ورجالاتهم كان لهم ولاء واضح للسنوسية وقياداتها من مؤسسها إلى السيد أحمد الشريف والسيد محمد إدريس السنوسي، وإنهم تأثروا كثيرا بها، وإن وطنيتهم في دعمهم الجهاد الوطني ضد الفرنسيين بالمال والسلاح والمؤن والنفوس لم تتوقف على علاقاتهم

[7] - سيدي التواتي لم نتمكن من معرفته بالضبط إلا إن حصيلة البحث مكنتنا من الاستدلال على أنه من أبرز الإخوان فقد ورد عند الحشائشي سيدي محمد التواتي الذي كان بمثابة قاضي للسيد محمد المهدي السنوسي في الكفرة ثم عين شيخاً للزاوية السنوسية في المرج
-El hachaichi , *Voyage Au Pays Des Senoussia…* , ,PP 122-126.
كما ذكر الأشهب أن الشيخ عبد الله التواتي من الإخوان المسؤولين عن الزاوية السنوسية في جالو ولعله هو المقصود فعلاً في رسالة السيد أحمد الشريف باعتباره الأقرب مكاناً. ينظر: الأشهب، مصدر سابق، ص 140. العيساوي، **رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار**،مرجع سابق، ص 95.

[8] - غراسياني، **برقة الهادئة**، ص ص 131-132.

[9] - جمعية جالو للتراث، مجموعة جابر اجويلي، وثيقة غير مصنفة، عبارة رسالة من أحمد الريفي إلى جابر بن عبد الله جويلي، تاريخها مبثور، وهي مرجحة بين عامي 1925 و1933م.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

المتميزة مع السيد أحمد الشريف الذي استمر تواصلهم معه في المنفى، بل استمرت علاقاتهم متميزة مع من خلفه من قيادات الحركة السنوسية والجهاد مثل السيد إدريس السنوسي والشيخ عمر المختار وأحمد الريفي.

3- كشفت المراسلات استمرار العلاقات وطيدة بين الجانبين بوجود مراسلات من السيد أحمد الشريف إلى المجابرة مخصصة لذلك دون مطالب محددة سواء أكان في الداخل أم في المنفى، كما تبين لنا تغير المطالب للسيد أحمد الشريف من المجابرة إبان قيادته للجهاد في طلبه الدعم المالي والرجالي والسلاح وذخيرته -والذي استمر مع بقية خلفائه على الحركة والجهاد في علاقاتهم مع المجابرة - في حين أن التغيُّر في المطالب كان عند وجوده القسري في المنفى فتبدلت مطالبه من رجالات المجابرة إلى تحصيل كتب العلم واستلام المجابرة منه لنسخ من القرآن مما يُبيّن تفرغه للعلم في الحجاز وتحديدا المدينة المنورة .

4- كما توصلنا إلى إن تلك الرسائل المبعوثة من السيد أحمد الشريف إلى المجابرة كانت متبادلة، وإن رجالات المجابرة كان لهم وضع خاص عند السيد أحمد الشريف وثقة متبادلة خلال الفترة قيد البحث، بالإضافة إلى إن تلك الرسائل حملت معلومات هامة حول من حج منهم بتسميته له بـ "الحاج أخينا" في حين أن من لم يحج دعاه بأخينا أو ولدنا فقط.

5- توسُّع علاقة السيد أحمد الشريف برجالات المجابرة وتجارهم من الصداقة والصحبة إلى الأكل معاً وتلبيتهم شراء حاجات ومقتضيات عاجلة من أموالهم الخاصة للسيد أحمد الشريف وللأهالي والمجاهدين اقتضتها الظرفية وكسباً للوقت إلى أن يصلهم ماله ومال طالبي تلك المقتضيات، فضلا عن الفصل في منازعاتهم وتسهيل فض شركاتهم التجارية العائلية بمساعدة السلطة خلال العهد العثماني الثاني.

6- إن رسائل السيد أحمد الشريف كان تبدأ بعد البسملة باسمه كاملاً، ولكن منذ أن أصبح ملقباً بنائب أمير المؤمنين في القارة الأفريقية أصبحت مختصرة باللقب والاسم أحمد الشريف السنوسي، وكذلك يلاحظ أن رسائله قبل استقراره في الحجاز كانت خالية من صيغة الصلاة على رسول الله الحاضرة عنده بالتأكيد قولاً وفعلاً، لكنها بعد الاستقرار وردت الصيغة واضحة فيها. ونرجح مرد ذلك إلى تأثره بالرسائل الواردة له وهو في الحجاز وكذلك قربه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقبره.

7- إن أعيان المجابرة ورجالاتها وتجارها لم يكونوا قاصري العلاقة مع قيادة السيد أحمد الشريف بل تميزت علاقتهم مع جميع الإخوان بدليل الأسماء الواردة في رسائل أحمد الشريف التي توصي بتبليغ سلامه وسلام أخيه محمد عابد وابني عمه محمد إدريس ومحمد الرضا، ثم تأكد ذلك في بقية الرسائل المتبادلة بين السيد إدريس السنوسي والشيخ عمر المختار وأحمد الريفي مع نفس المسارات من رجلات المجابرة ذوي العلاقات الوثيقة بالسيد أحمد الشريف وهم عبد الله البشاري، وجابر عبد الله جويلي وجلغاف فريطيس وإخوته ومحمد الطاهر وأحمد بوصفيطه.

8- نستخلص من مراسلات السيد أحمد الشريف أن العلاقة بينه وبين رجالات المجابرة شملت الصداقة والإخلاص والمعرفة الطيبة المتبادلة والدعاء الخالص إلى الإصلاح بين الأخوة وتسهيل إتمام قسمة أملاكهم بين جالو والكفرة وغيرها إلى الاستفادة من خبرتهم التجارية التراكمية في طلب البضائع والمؤونة والأسلحة والذخائر بأسوام ملائمة ومعايير مناسبة، كل ذلك كان ضمن الرسائل المؤرخة بين 1905و1914م. أما بعد رحيله واستقرار في الحجاز فإن محتوى الرسائل تضمن السلام التام الجمع للجميع والدعاء، والرد على الخطابات والرسائل وتبادل العِلْم التاريخي والديني، وفي المقابل كان طلب زكاة والمال والعُشر والبضائع والمؤن والدواء ضمن مراسلات السيد محمد إدريس السنوسي والشيخ عمر المختار وأحمد الريفي مع رجالات المجابرة وتجارهم، وكل ذلك كان سيره متزامناً مع ظرفية الجهاد الحربي والدبلوماسي في الداخل وظرفية تفرغ السيد أحمد الشريف للعلم والدعاء لهم دائماً في مكة والمدينة

9- شهرة أعيان المجابرة ورجالاتهم في رسائل السيد أحمد الشريف لهم بحيث إنها لم تتضمن غالبيتها لفظ المجبري بعد الاسم إلا في رسالة واحدة فقط توقفنا عندها في البحث، وكانت غالبية تلك الرسائل سُبِقَ فيها اسم المُستلم بكلمة أخينا مثل أخينا عبد الله البشاري وأخينا الحاج جلغاف فريطيس، وأخينا جابر بن عبد الله جويلي، وأخينا الحاج شعيب مفلح وولدنا العزيز محمد الطاهر بوصفيطة، وكل ذلك يؤكد شهرة هذه المسارات تجارياً واجتماعياً وأنهم من أعيان المجابرة ورجالاتها المعتبرين وتجارها، وما نستخلصه أنه بالتمعن في مجموعات وثائق أولئك المسارات من رجالات المجابرة الخاصة بالديون والشركة التجارية وفض المنازعات وتقسيم الإرث والتركات واستيفاء الحقوق في أحكام محكمة قضاء أوجلة جالو نجد أسماءهم مرفقة بعشيرتهم ثم بالقبيلة في لفظ المجبري ملحقة بالجميع باعتبار أن المحكمة أحكامها قطعية للجميع وتوثيقها لأسمائهم كاملة مستوفية بالعشيرة والقبيلة؛ لأجل تثبيت الحقوق دون منازع، ولذلك وجدت أسماء تلك المسارات موثقة بعشائرها ومرفقة بلفظ المجبري. وعليه خلت رسائل السيد أحمد الشريف من ربط اسماء مساراتها بالمجبري، إلا في رسالة واحدة مرسلة من الحجاز نرجحها لتأكيد معرفة المستلم المقصود بالضبط وإيصالها له.

3. التوصيات:

إن ما تحصلنا عليه من مراسلات غير منشورة لم يكن أمرها هيّنٌ لتطلبها الترحال بين جالو وسبها، كي يتحصل على تلك العينات من الوثائق الهامة ودراستها، وما كان يمكن الحصول على هذه العينة الوثائقية الهامة غير المنشورة لولا مساعدة أمين جمعية جالو للتراث لنا مشكورا عام 2008م، واليوم بعد مضي ما يزيد عن أربعة عشر سنة نتوقع أن عائلات رجالات المجابرة الأخرى قد سلمت بقية وثائقها وما بقي لديهم من وثائق أخرى محفوظة لم يسلموها مع المجموعة المحفوظة في أرشيف الجمعية، فعلى سبيل المثال وجدت مجموعة عائلة فتيتة المكيسري ولكن لم نجد فيها أية وثيقة خاصة مرسلة لهم من السيد أحمد الشريف وغيره من السنوسيين مع العلم بدورها الهام أسوة بغيرها من مسارات رجالات المجابرة في دعم قيادة السنوسية والمجاهدين، وعليه نتوقع بإعادة البحث مجدداً في أرشيف الجمعية سيكون الجديد المفيد المعمق حول ذلك مما يفتح المجال أمام البحاثة المؤرخين في تخصيص طرفي هذه العلاقات ومقاربة ما يواجهها من إشكالياتها مرتبطة باعتبارها تفتح افاقاً جديدة هامة في تاريخنا الوطني ونشرها في بحوث ودراسات بحثية معمقة. كما نوصي بإعادة ترجمة يوميات الرحالة الألماني فردريك هورنمان من اللغة الألمانية إلى العربية لما احتوته الترجمة المتوفرة من أخطاء كثيرة لأسماء قرى وواحات بلادنا والقبائل وأسماء أعيانها ورجلاتها بما فيها بيت القصيد ومحور البحث واحة جالو وسكانها قبيلة المجابرة، لما له من خطورة في طمس تاريخ المنطقة للدارسين الحاليين وللأجيال اللاحقة.

4. قائمة المصادر والمراجع:

أولاً الوثائق غير المنشورة-(أرشيف جمعية جالو للتراث، جالو):-

1. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى عبد الله البشاري المجبري بتاريخ 10 رجب 1323هـ/سبتمبر1905م.
2. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية من محكمة قضاء أوجلة جالو حول استيفاء السنوسي بن صالح البشاري لدينه بنخلات مرهونة مقابلها من تركة صاحبها المدين المتوفى محمد البصير المجبري في 9 ربيع الأول 1330هـ/ الموافق 27فبراير 1912م.
3. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى عبد الله البشاري المجبري، بتاريخ جمادي الأولى 1325هـ/ يونيو 1907م.

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

4. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من أحمد الريفي إلى عبد الله البشاري بتاريخ 8 رجب 1330هـ/24 يونيو 1912م.
5. مجموعة عبد الله البشاري، وثيقة غير مصنفة، توضح أن رئيس نواب الشرع الشريف بالمحكمة الشرعية بجالو هو سيدي محمد المختار الغدامسي، مؤرخة في 22 جمادي الآخرة 1342هـ / 1922-1923م.
6. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة عبارة عن رسالة واردة من الشيخ عمر المختار في الجبل الاخضر إلى عبد الله البشاري في جالو بتاريخ 2 جمادي... 1349هـ / الموافق سبتمبر – أكتوبر 1930م.
7. مجموعة عائلة البشاري، وثيقة غير مصنفة عبارة عن رسالة واردة من السيد إدريس السنوسي في الإسكندرية إلى عبد الله البشاري في جالو بتاريخ 2 رمضان سنة 1355هـ/ الموافق 16 نوفمبر 1936م.
8. مجموعة جابر يوسف اجويلي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة مرسلة من السيد أحمد الشريف إلى جابر بن عبد الله جويلي (من الكفرة إلى جالو) بتاريخ 22 ذي الحجة 1326هـ/ يناير 1909م.
9. مجموعة جابر يوسف اجويلي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى جابر بن عبد الله اجويلي، تاريخها مبثور.
10. مجموعة جابر يوسف اجويلي، وثيقة غير مصنفة. عبارة رسالة من أحمد الريفي إلى جابر بن عبد الله جويلي، تاريخها مبثور.
11. مجموعة جلغاف يوسف فريطيس، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الحاج جلغاف فريطيس بتاريخ 23 جمادي الثاني 1327هـ/ يوليو 1909م.
12. مجموعة جلغاف يوسف فريطيس، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية من محكمة قضاء أوجلة جالو حول استيفاء عيسى بن عبد الرحمن فريطيس لكامل لدينه من تركة المدين المتوفى إدريس بن عبد الجليل المجبري في 12 جمادي الثاني 1324م هـ/ مطلع أغسطس 1906م.
13. مجموعة جلغاف يوسف فريطيس، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الحاج شعيب مفلح المجبري، بتاريخ 8 رمضان 1329هـ/ أغسطس 1911م.
14. مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الشيخ محمد الطاهر بوصفيطة، بتاريخ 16 محرم 1346هـ/ 1927م.
15. مجموعة أحمد الطاهر بوصفيطة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من الشيخ عمر المختار إلى الحاج محمد الطاهر بوصفيطة بتاريخ 17 جمادي الأولى 1349هـ/ سبتمبر 1930م.
16. مجموعة امحمد محمد الفلقي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة مبعوثة من السيد أحمد الشريف السنوسي إلى التواتي بن عبد الجواد المجبري، بتاريخ 13 ذي الحجة 1346هـ/ يونيو 1928م.
17. وثيقة غير مصنفة، عبارة رسالة من السيد محمد إدريس السنوسي إلى جميع أهل جالو في قريتي العرق واللبة لأجل ارسال ما تبقى من زكاة عشور هذه السنة وكذلك الحث على ان يدفع المقتدرون زكاة مالهم إليه، بتاريخ 17 ذي الحجة 1331هـ/ الموافق 18 نوفمبر 1912م.
18. وثيقة غير مصنفة، عبارة عن رسالة من السيد أحمد الشريف إلى الشيخ النعاس لطلب شراء جمال وغيرها بتاريخ 1333/ -1914-1915م.
19. مجموعة فرحات عبد الرحمن فرحات، وثيقة غير مصنفة، تتضمن نقل بندقية بين بضائعها في ذو القعدة 1256هـ/ 1841م.
20. مجموعة وثائق متفرقة، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن حجة شرعية لبيع بيت جابر بن الحاج صالح النجار إلى بلال بن شعيب مفلح بأرض شارع العلالقة بشهادة الشهود وتوقيعاتهم، بتاريخ 14شوال 1356هـ/ ديسمبر 1937م.
21. مجموعة حمد الوريدي، وثيقة غير مصنفة، عبارة عن تذكير عن النسيان لحملين بضاعة مكرية إلى بلد أبشة بواداي. بلا ت.

ثانياً المصادر التاريخية (العربية والمترجمة والأجنبية): -

1. الأشهب، محمد الطيب بن أحمد إدريس، برقة العربية أمس واليوم، القاهرة، مطبعة الهواري، 1947م.
2. تريو، جان لوي، السنوسية في مواجهة فرنسا حرب فرنسية ليبية منسية؟تشاد 1900-1902، ترجمة: خالد محمد جهيمة، طرابلس، دار الفرجاني، ط1، 2013م.
3. حسنين باشا، أحمد محمد، في صحراء ليبيا، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014م.
4. رولفس، غيرها رد، رحلة إلى الكفرة، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، ط1، 2000م.
5. رولفس، غيرها رد، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، ط1، 2002م.
6. غراسياني، رودلفو، برقة الهادئة، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، بنغازي، دار مكتبة الأندلس، ط 3، 1980م.
7. فوربس، روزيتا، سر الصحراء الكبرى: الكفرة، ترجمة صبري حسن، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م.
8. هاملتون، جيمس، جولات في شمال أفريقيا، ترجمة: المبروك محمد الصويعي، طرابلس، دار الفرجاني، بلا. ت.
9. هورنمان، فريدريك، الرحلة من القاهرة إلى مرزق عاصمة فزان عام 1797، ترجمة:مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1993م.
10. - El hachaichi (Mohammed Ben Otsmane) , Voyage Au Pays Des Senoussia A Travers La Tripolitaine Et Les Pays Touareg , Augustin Challamel , Paris , 1912.
11. Purmann. Moritz Von, Voyages et explorations 1860-1863 – Nubie- Soudan Libye- Fezzan- Lac Tchad-Bornou , France , St-Illide, 1973.
12. Triaud. Jean Louis, LA LÉGENDE NOIRE DE LA SANÛSIYYA, UNE CONFRÉRIE MUSULMANE SAHARIENNE SOUS LE REGARD FRANÇAIS(1840-1930), Volume I-II,Paris, Éditions de la Maison des sciences de l'homme, 1977.

ثالثاً المراجع التاريخية العربية والمترجمة: -

1. إيفانز بريتشارد، إدوارد، السنوسيون في برقة، ترجمة: عمر الديراوي بوحجيلة، طرابلس، مكتبة الفر جاني، 1948م.
2. الحنديري، سعيد، العلاقات الليبية التشادية 1832-1975م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1983م.
3. الزاوي، الطاهر، معجم البلدان الليبية، طرابلس، مكتبة النور، ط1 ،1968م
4. العلام، هدى عبد الرحمن، المجابرة في فزان وبلاد السودان خلال العهد العثماني الثاني(1835-1911م)، أعمال المؤتمر التاريخي الأول برقة عبر العصور، المرج، كلية الآداب والعلوم، 8-10 أكتوبر 1917م، نشر إلكترونيا عام 1918م،
5. عمر، عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، 1980.
6. العيساوي، محمد الأخضر، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، القاهرة، مطبعة حجازي، ط1، 1936م،
7. مناع، محمد عبد الرزاق، أحمد الشريف حياته وجهاده، بنغازي، دار الوحدة، 1978م.
8. هويدي، مصطفى، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1988م.

رابعاً الدوريات العربية والأجنبية: -

1. الحرير، عبد المولى صالح، العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي، مجلة الشهيد، العدد الرابع، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين)، اكتوبر 1983.
2. Boahen.A. Adu, « The Caravan Trade in Nineteenth Century », Journal of African History, Vol - III, No. 2, Cambridge,

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

1962.

3. Cordell (Dennis .D.) ,« Eastern Libya ,Wadai and the Sanusiya ; A Tariqa and a trade route » , Journal of African History , Vol- XVIII , No-1, Cambridge University press, Cambridge London , New York , 1977.

ملاحق الوثائق (أرشيف جمعية جالو للتراث، جالو):

أولاً: نماذج من رسائل السيد أحمد الشريف إلى المجابرة.

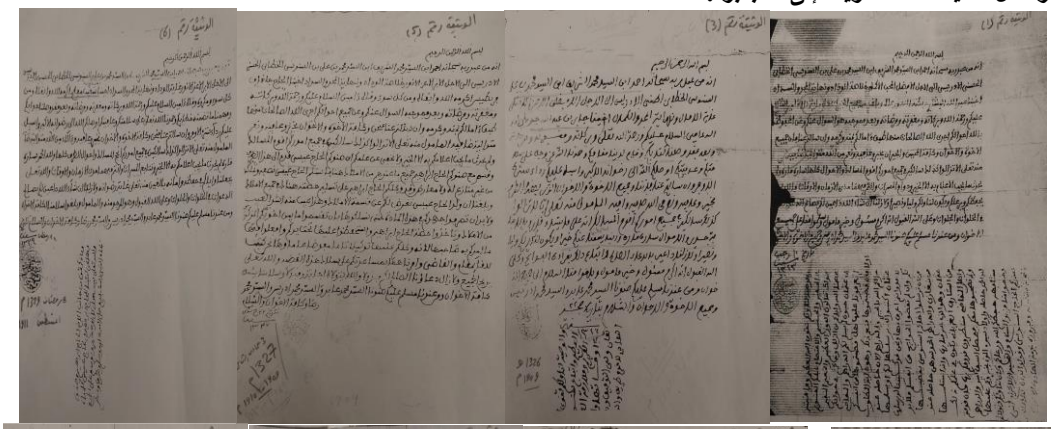

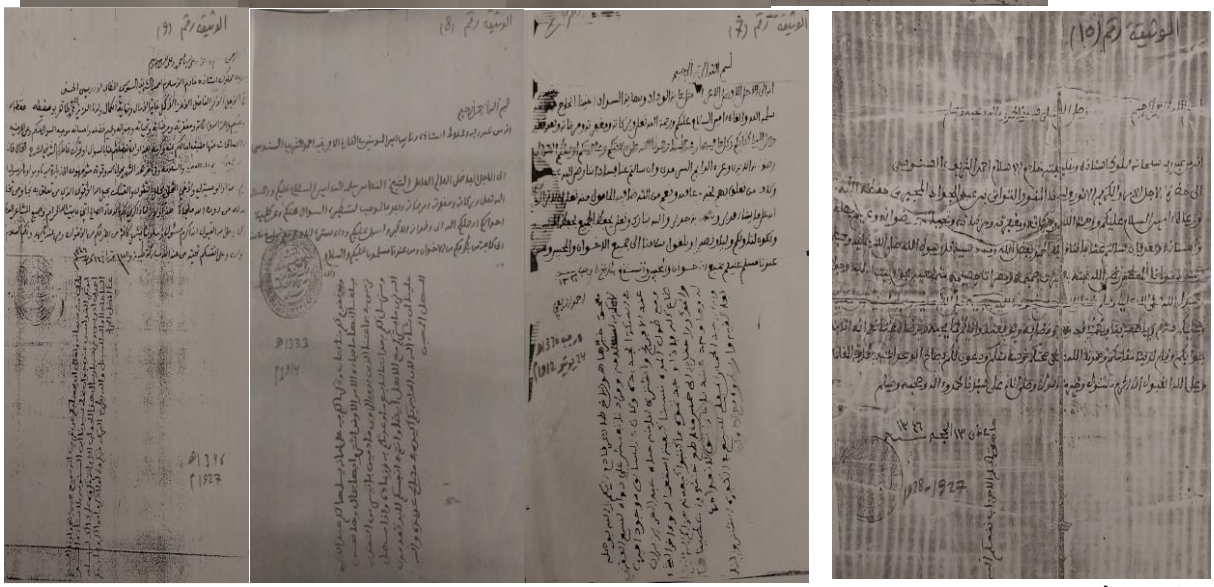

ثانيا: نماذج من رسائل السيد محمد إدريس السنوسي إلى المجابرة

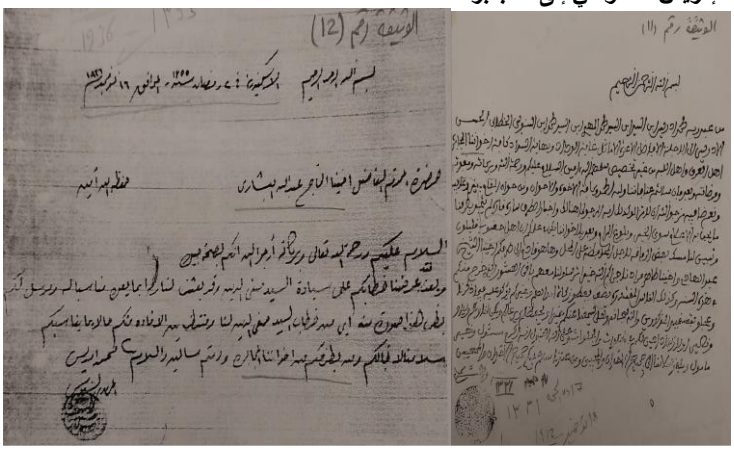

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

ثالثاً نماذج من رسائل الشيخ عمر المختار إلى المجابرة :

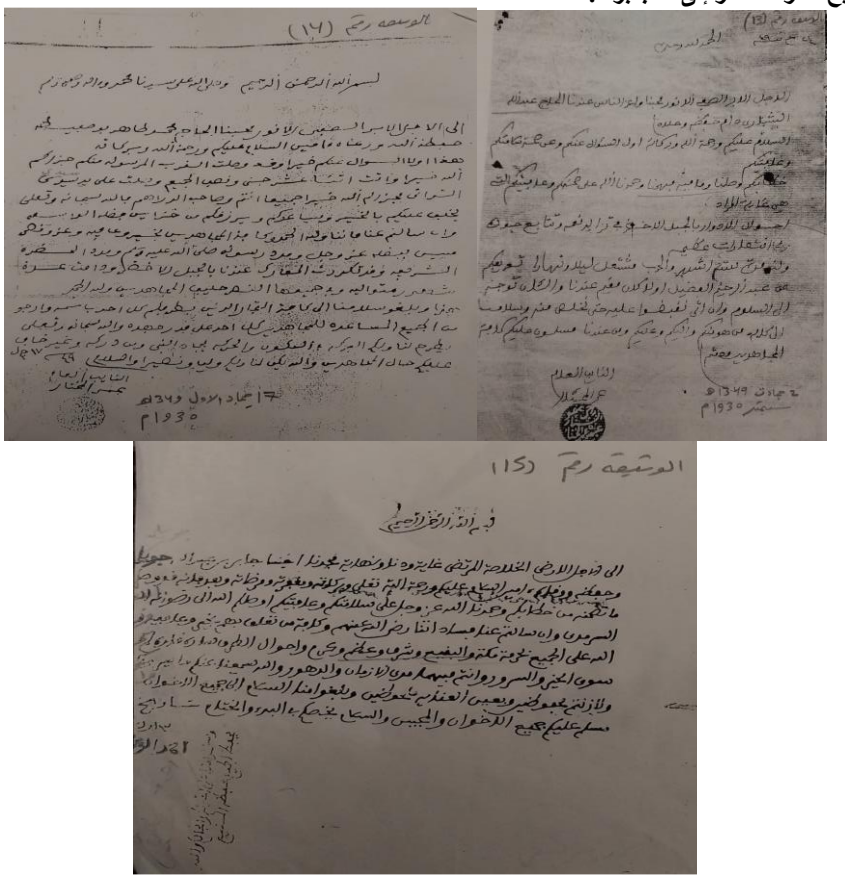

©2022 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية